زنا المحارم بين افتراء التوراة وتنزيه القرآن

-النبي لوط- انموذجاً

((دراسة مقارنة))

م.م. : أحمد شطي علي

كلية التربية الأساسية- جامعة الانبار

الملخص باللغة العربية

لقد امتاز العهد القديم بكثير من مسائل القدح والتشويه ، فكثيرا ما نلاحظ بين ثناياه مسالة الطعن بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام، ويعد الزنا احد ابرز الظواهر التي تميز بها العهد القديم وخصوصا زنا المحارم الذي هو مدار بحثنا هذا، مسلطين الضوء فيه على قصة النبي لوط عليه السلام وما فيها من مغالطات.فقد استعرضنا فيه سيرة النبي لوط عليه السلام ثم عرجنا على طبيعة علاقته الاجتماعية بالنبي إبراهيم عليه السلام، ثم بعد ذلك تحدثنا عن الزنا، تعريفه وماهيته وتحديدا الزنا بالمحارم، ثم ذكرنا أهم النصوص التوراتية التي تطعن فيه ،بعدها قمنا بتحليل تلك النصوص التوراتية كل بحسب دلالته ، وبينا ما فيها من تناقضات ،بعدها استعرضنا الموقف القرآني منه ومدى التنزيه الذي وصفه به القران الكريم،والذي غالبا ما يعد الأنبياء عليهم السلام جميعا منزهين عن النقائص والرذائل،بعدها خرجنا بأهم الاستنتاجات التي توصلنا لها في هذه الدراسة المقارنة ،بين نظرة التوراة للأنبياء بالتشويه والتحريف ووصف القران الكريم لهم بالتنزيه والتبجيل.

Abstract

The Old Testament was distinguished by many issues of invectives and demonizes. Thus, we could easily find the case of defaming the Prophets and Messengers (Peace and Blessings be upon Them). Adultery, particularly the incest case (which is the topic of this study) is considered as the most prominent case of these issues that are distinctive in Torah. This study focuses on the story of Prophet Noah(Peace and Blessings be upon him) and how this story was included with fallacies. Thus, we have previewed the biography of Prophet Noah(Peace and Blessings be upon him) and talked about the nature of his social relation with the Prophet Ibrahim(Peace and Blessings be upon him). Then, we have presented some definition of adultery, focusing on the incest case. After that, we have presented the most related verses in Torah which defame the prophet Noah. These verses have been analysed according to each one's meaning, and we also showed the contradictions these verses have. Then, we have explained the Quran's statement of this case and how the Quran describes Prophet Noah who is fully honorable. In fact, this is the way how the Holly Quran always describes all prophets who are absolutely fully honest and sincere. The conclusions are then presented on the basis of this comparative study between Torah's description of the prophets as dishonorable and Quran's description of them as honorable and venerated.

المقدمة

إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مصطَفَوْن من الله تعالى، اختارهم الله عز وجل لتبليغ رسالته إلى النَّاس، فأدُّوا الأمانة، وبلَّغوا الرسالة. وأمَّة محمَّد صلى الله عليه وسلم تؤمن برسل الله جميعاً، ولا تُفرِّق بين أحدٍ منهم، وتعتقد أنَّ رسالةَ النبيّ محمَّد صلى الله عليه وسلم هي خاتمة الرسالات، والمهيمنة عليها [١].

إن القران الكريم يرفع من قدر الأنبياء ،ويحلهم المكانة التي تليق بهم ،وان دعوتهم لأقوامهم مثل يحتذيه المصلحون ورجال التربية والتعليم والأخلاق ،وان كان الكثيرون منهم لم يستجب لهم أقوامهم ،فان ذلك لا يعود إلى إخفاقهم في تبليغ الرسالة ،ولا إلى تقصير ناشئ عن خطا في تبليغ الرسالة،أو اعوجاج في الطريقة المتبعة ،وبالتالي فان هذا الإخفاق لم ينشا عن عيب تربوي في شخصية الداعية ومنهجيته ،وإنما نشا عن إصرار على الخطأ عند بعض أولئك المدعوين [٢].

ومعلوم إن النبوة ضرورة في حياة البشر ،لا معدل عنها ولا محيد ،ويذكر التاريخ ،وتنقل الأجيال بعضها عن بعض أن الأنبياء الذين أرسلهم الله لإصلاح البشر كانوا ممن عرفوا في قومهم قبل النبوة وبعدها بالصدق والأمانة والعفة وحسن السيرة وعظيم الخلق ،حتى إن من عرفهم عن قرب أو خالطهم في مال أو عمل وصفهم بأنهم صفوة بني الإنسان والمثل الأعلى له [٣].

وما يعنينا الآن أن نذكر بديهية يتفق عليها المؤمنون بالله ورسالاته ،هي إن أنبياء الله ورسله مثل عليا من البشر جعلهم الله أهلا للاقتداء ،ومن ثم وجب أن تكون صورهم أمامنا دائما في غاية الحسن والصفاء ،فإذا حدث وألقيت شبه حول سلوكهم أو التصقت بسيرتهم من المثالب ،كان من اللازم تمحيص هذا وذاك ،حتى نميز الخبيث من الطيب ونستبين بذلك حقيقة الأنبياء والمرسلين[٤].
من المعلون إن نظرة المصدر الالوهيمي والقران الكريم فيما يتعلق بمفهوم العقاب الإلهي المدمر لبني إسرائيل بسبب عصيانهم المتواصل لأنبيائهم ونقضهم للعهود ،وارتكابهم للمعاصي الدينية والأخلاقية [٥].
وبجانبهم نجد أهل الديانتين المحرَّفتين؛ اليهود والنصارى يكفرون بأكثر رسل الله، ولا يؤمنون بهم، ويُجوِّزون على أنبياء الله معصية الله تعالى في جميع كبائر الذنوب وصغائرها، خلا الكذب في التبليغ فقط.
فاليهود ـ مثلاً ـ لم يكتفوا بنسبة المعصية إلى الأنبياء عليهم السلام، بل نسبوا إلى بعضهم ما يترفَّع عن ارتكابه أهل الفسق والمجون [٦].
فمن يقرأ التوراة والكتب الملحقة بها يجد أن أنبياء الله وهم الموكلون بهداية الناس وتعليمهم الهدى والخير لا يتمتعون بصفات الصالحين والأتقياء، بل يجد أن العهد القديم ينسب إليهم كثيراً من المخازي والقبائح التي يتنزه عنها كثير من الناس العاديين. فكيف يليق أن ينسب شيء من ذلك إلى الأنبياء الذين قد اصطفاهم الله وخصهم بهذه المهمة العظيمة وهي تبليغ دينه والذين هم قدوة للصالحين وأئمة في البر والتقى .

---

[١] صوفي،عبد القادر بن محمد عطا، **اثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام** ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،الطبعة السادسة والثلاثون،٢٠٠٤.ص٦١.
[٢] عباس، د: فضل حسن، **قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية،نقد،مطاعن،رد شبهات** ،دار البشير للنشر والتوزيع،ص١٣٥.
[٣] طويلة،عبد الوهاب عبد السلام،**مغالطات اليهود وردها من أسفارهم**،دار القلم ،دمشق،ص٤٤٧.

[٤] الشريدة،محمد حافظ، **أصول العقيدة في التوراة المحرفة -عرض ونقد-** مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الشرعية)،كلية الشريعة،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين،المجلد الثاني عشر،العدد الثاني،٢٠٠٤،ص٢٨٩.
[٥] احمد، د: محمد خليفة حسن،**علاقة الإسلام باليهودية،رؤية إسلامية من مصادر التوراة الحالية** ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٨٨،ص٥٦.
[٦] **اثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام** ،مصدر سابق،ص٦١.

ومما لاشك فيه أن الأنبياء عليهم السلام أكمل الناس ديناً وورعاً وتقوى، وأن الله اصطفاهم ورعاهم وكملهم وحفظهم وعصمهم من القبائح والرذائل، هذه حقيقتهم بلا مراء ولا تردد، وما أضافه اليهود إليهم مما لا يليق نسبته إليهم هو محض إفتراء وكذب، ودليل واضح على تحريفهم لكتبهم لأغراض في نفوسهم، غير مراعين حرمة لمقام النبوة، ولا لما جبل الله عليه أولئك الأنبياء عليهم السلام من الكمال البشري في خلْقهم وخُلقهِم [١].

فلم يرد أبداً لا في القران ولا في الحديث الشريف ولو كلمة واحدة تمس نبي أو رسول من رسل الله بما يسيء إليه أو ينتقص من حقه فلم يقل القران أبداً عن نبي أو رسول انه زنا مع بناته أو انه لص أو انه كفر وسجد لغير الله (حاشا الله) أن يكون أنبياء الله بهذا الوصف وهذا القبح[٢].

فعندما نطلع على الروايات التوراتية الخاصة بسير الأنبياء نستنتج أنهم كبش الفداء في التوراة ،كلما اشتدت وطأة الاضطهاد على اليهود لم يجدوا أمامهم غير أنبيائهم ينزلون فيهم قتلا وتشريدا وتلطيخا وتحريفا وتزييفا ،فلم ينج احد من الأنبياء الأوائل الأكابر من التلطيخ. إن المسلم ليرفض كل ما الحق بسير الأنبياء من نقائص ومخازي ،فالقران يقول فيهم **(أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا) (مريم/٥٨)**. وكذلك يقول فيهم **(أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ) (الأنعام/٩٠)**.وكذلك يقول فيهم **(وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ) (الأنبياء/٧٣)**.

تلك هي عقيدة المسلم في أنبياء الله ومن ثم فهو ينكر بل ويستنكر كل الخطايا والسقطات التي نقرؤها عنهم في التوراة. ومن أمثلة ذلك ما يقال عن زنا لوط بابنتيه (سفر التكوين:١٩/٣٠-٣٨)وكان من ثمرته ابنا الزنا مؤاب وعمون [٣].

من كل تلك الحقائق والمعطيات التي حكتها علينا الروايات التوراتية ،خصوصا فيما يتعلق بقصة لوط وزناه بابنتيه والذي كان موضوع بحثنا هذا ،كان لزاما علي أن انوه إلى بعض الفقرات الخاصة بالبحث وفي مقدمتها إننا لم نتطرق إلى قصة النبي لوط وقومه ووقوع العذاب عليهم بشكلها العام وإنما ارتأينا أن نسلط الضوء على جزئية مهمة بين ثنايا القصة وهي زناه بابنتيه والذي يعد منتهى الإسفاف بحق هذا النبي الكريم .

وعليه كانت خطة البحث تتلخص بمحاور عده أولها التعريف بالنبي لوط عليه السلام ومعرفة شيء من سيرة حياته ،ثم طبيعة علاقته بالنبي إبراهيم عليه السلام ،لما له من دور في ترابط أحداث القصة ،فضلا عن الارتباط الاجتماعي الوثيق فيما بينهما ،بعدها القينا الضوء على فاحشة الزنا بشكل عام وزنا المحارم بشكل خاص وهو موضوع بحثنا ،ثم استعرضنا النص التوراتي الخاص بارتكاب النبي لوط عليه السلام لهذه الطامة الكبرى ،بعدها عرجنا على تكريم وتنزيه القران الكريم لهذه الشخصية الربانية الطاهرة من كل تلك الافتراءات .

وهنا لابد لي من الإشارة إلى بعض الأمور المنهجية والعلمية التي اتبعتها في كتابة هذا البحث :-

---

[١] الخلف،سعود بن عبد العزيز، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية** .مكتبة الأضواء،الرياض،المملكة العربية السعودية الطبعة الرابعة،٢٠٠٤،ص ١٠٨.

[٢] عبد الفتاح،محمد عبد الحليم، **الجنس في العهد اليهودي القديم –نصوص توراتية مقدسة–** القاهرة،مصر،بلا دار نشر وتاريخ ،ص١٣٨.

[٣] عبد الوهاب،لواء احمد، **الإسلام والأديان الأخرى - نقاط الاتفاق والاختلاف-** مكتبة التراث الإسلامي،القاهرة،١٩٩٢،ص٦١-٦٢.

أولا :- الرجوع إلى المصادر والمراجع الخاصة بنصوص وحيثيات تلك القصة .

ثانيا :- قمنا بدراسة القصة وتحليلها وبيان ما بها من تناقضات وبيان ما ورد فيها من آراء العلماء.

ثالثا :- وددت الإشارة إلى نقطة مهمة في مضمون البحث، هي إننا استخدمنا الشواهد القرآنية فضلا عن الآيات التوراتية بل وحتى ترجمتها إلى العربية طريقة (copy-past) علما أن بحوزتي نسختين اثنتين من القران الكريم والتوراة باللغة العربية والعبرية بصيغتيها الورقية ، والغاية من ذلك هو مراعاة الرسم القرآني والرسم التوراتي للآيات ،ووضعنا في الهامش ما يقابلها في النسخة الورقية بعنوان المصدر ورقم الايه والصفحة فلذلك اقتضى التنويه .

الفصل الأول :- النبي لوط عليه السلام .

المبحث الأول :- تعريف لوط عليه السلام .

المطلب الأول :- لوط لغته واصطلاحا .

لوط:- اللام والواو والطاء كلمة تدل على اللصوق[١]. وهو اسم علم، واشتقاقه من لَاطَ الشيء بقلبي يَلُوطُ لَوْطاً ولَيْطاً[٢]، وفي الحديث: الولد ألوط ، أي: ألصق بالكبد. وهو الأمر لا يلتاط بصفري ، (أي) : لا يلصق بقلبي. ولطت الحوض بالطين لوطاً، (إذا) ملطته (به) [٣]. ولُوطٌ ، بالضم : من الأنبياءِ، عليهمُ الصلاة والسلامُ ، مُنْصَرِفٌ مع السَّبَبَيْنِ لسُكونِ وسَطِه[٤].

أما اصطلاحا فهو من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام [٥]،بَعَثَهُ اللَّهُ إِلى قَوْمِهِ فَكَذَّبُوهُ وأَحدثوا مَا أَحدثوا فَاشْتَقَّ النَّاسُ مِنِ اسْمِهِ فِعْلًا لِمَنْ فَعَل فِعْلَ قومِه [٦]، وهو لوط بن هاران بن تارح بن ناحور بن ساروغ [٧]،وهو ابن اخو إبراهيم عليه السلام [٨].

المطلب الثاني :- سيرته الذاتية .

أرسل الله تعالى لوطا إلى أهل سدوم*وكانوا أهل كفر وفاحشة [٩] (וְאַנְשֵׁי סְדֹם, רָעִים וְחַטָּאִים, לַיהוָה, מְאֹד)) (وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخُطَاةً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا)[١٠] وكان أهلها ذوي أخلاق فاسدة ونوايا سيئة لا يتعففون عن معصية ولا يتناهون عن منكر فعلوه،وكانوا من افجر الناس وأقبحهم سيرة واخبثهم سريرة يقطعون الطريق ويخونون الرفيق، ويتربصون لكل سائر، فيجتمعون عليه من كل حدب وصوب ،ويسلبونه ما حمل ثم

---

[١] الرازي، أبي الحسين احمد بن فارسبن زكريا، **معجم مقاييس اللغة** ،وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين،دار الصكن العلمية،لبنان بيروت،الطبعة الثالثة(لونان) ،٢٠١١.ص٤٦٥.

[٢] الأصفهاني،أبو القاسم الحسين ابن محمد، **المفردات في غريب القران** ،المحقق صفوان عدنان الداودي،دار القلم ،الدار الشامية،دمشق ،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩١،ص٧٥٠.

[٣] أبو الحسن القزويني الرازي،احمد بن فارس بن زكريا، **مجمل اللغة لابن فارس** ،تحقيق: زهير عبد المحسن،مؤسسة الرسالة،بيروت ،الطبعة الثانية،١٩٨٦، ج ٢،ص(٧٩٨) فصل اللام والواو .

[٤] الفيروزابادي،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** ،تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،بإشراف:محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة،بيروت،لبنان،الطبعة الثامنة،٢٠٠٥، ص(٦٨٦)فصل اللام.

[٥] الزبيدي ،الملقب بالمرتضى،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني،أبو الفياض، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، المحقق:مجموعة من المحققين،دار الهداية،ص ٨٣-٨٤.

[٦] ابن منظور،النصارى الرويفعي الإفريقي، **لسان العرب** ،دار صادر-بيروت،الطبعة الثالثة،ج٢،ص٣٩٦.

[٧] ابن سعد،الهاشمي بالولاء البصري البغدادي،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى** ، تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٠،ج١،ص٤٦-٤٧.

[٨] شرقي،مكرم شرقي، **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس** ،مكتبة الإخوة،شوبرا،مصر،الطبعة الأولى،٢٠٠٠،ص(١٧١).

*سدوم:- وهو اسم منصرف مع العجمة والتعريف ، أصلها بالعبرية (סדום) سدوم بالدال المهملة بإهمال قاعدة (بكد كفت)و(سدوم)بالذال المعجمة بإعمالها.وهي مدينة من مدائن قوم لوط سكن فيها فصار أهلها قومه لأنه سكن معهم وتكلم بلغتهم.انظر:الإعلام بأصول الأعلام ،الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام.د.ف.عبد الرحيم،دار القلم،دمشق ، الأولى،١٩٩٠.ينظر،**معجم البلدان** ج٣ ص٢٢٦ / **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ج٢، ص ٧٠٠ / **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ج٣،ص ٧٢٩ / **تاج العروس من جواهر القاموس** ،ج٢٠،ص ٨٤ /**آثار البلاد وأخبار العباد** ص٢٠٢.

[٩] الملك المؤيد،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، **المختصر في أخبار البشر** ،المطبعة الحسينية المصرية،الطبعة الأولى ،الجزء الأول ص١٥.

[١٠] التكوين/١٣:١٣.

يتركونه يندب حظه، ويبكي ضياع ماله ، لا يردهم عن ذلك دين، ولا يصدهم حياء ولا يرعوون لوعظ واعظ ولا يستمعون لنصيحة عاقل .

وكانت نفوسهم الظامئة إلى الإثم لم تروها تلك الذنوب،وأفئدتهم المتعطشة إلى الإجرام لم تكفها هذه القبائح، فابتدعوا فاحشة لم يسبقوا إلى اجترائها، وتعاطوا محرما ما كان يدور بخلد احد اقترافه، فكانوا يأتون الذكران من العالمين، ويذرون ما خلق الله من النساء فلا يقربوهن [١].

فكانوا على ما اخبر الله عنهم[٢]، في قوله تعالى (**إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) (العنكبوت/٢٨-٢٩)**. وقد أعطاهم الله تعالى كثيرا من نعمه وآلائه فأخذوها ووضعوها في غير موضعها[٣]، ولذلك وصفهم الله تعالى فقال:(**وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ) (الأنبياء/٧٤)** . فدعاهم لوط إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ونهاهم عن تعاطي هذه المحرمات والفواحش والمنكرات والأفاعيل المستقبحة، فتمادوا في ضلالهم وطغيانهم، واستمروا على فجورهم وكفرانهم [٤] .حتى وصلت الأخلاق عند قوم لوط إلى أدنى مستوياتها، بممارستهم الفحشاء أمام بعضهم البعض [٥] ،كما وصفهم القران الكريم بقوله (**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ)(النمل/٥٤)** .

فلما طال ذلك عليه، سأل الله تعالى النصرة عليهم، فأرسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها الخمس، وكان بسدوم أربعمائة ألف إنسان، وأما قراها فهي صبعة، وعمرة. وأدما، وصبويم. وبالع [٦].وسدوم التي سكنها لوط (عليه السلام) لا احد يعرف أين موقعها من جوار بحر لوط وهو البحر الميت، إذ لم يوجد من الآثار ما يدل عليها، فمن المؤرخين من يظن أن البحر غمر موقعها ولا دليل على ذلك. ولا يزال موقع لوط مجهولا، لكن في العصر الحديث هناك دراسات وأبحاث وتصوير جوي يشير إلى أن قرى قوم لوط تحت البحر الميت[٧].

واسم امرأة لوط عليه السلام والهة [٨]،ويذكر أنها خانت نبي الله لوط (عليه السلام) بالتواطؤ مع أسفل الخلق خلقا، ورضيت معهم بالدون[٩] ، وقد بينت آيات القران الكريم في مختلف السور التي ذكرت قصة لوط (عليه السلام) إن زوجته الكافرة هلكت مع الهالكين ففي سورة الأعراف قال تعالى **(فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)(الأعراف/٨٣)** .وقال تعالى(**فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ)(النمل/٥٧)**.وقال أيضا **(فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ)(الشعراء/١٧٠-١٧١)** .وكذلك ذكر خبر هلاك زوجة لوط (عليه السلام) في سورة النحل والعنكبوت والصافات. ومعنى غابر(الماكث بعد مضي ما هو معه).من الغابرين من الباقين في العذاب [١٠].

---

[١] المولى، محمد احمد جاد، **قصص القران** ،مكتبة اليوسف، بيروت، ص٣٨.

[٢]الملك المؤيد،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، **المختصر في أخبار البشر** ،المطبعة الحسينية المصرية،الطبعة الأولى.، مصدر سابق،ص١٥.

[٣] غلوش،احمد احمد، **دعوة الرسل عليهم السلام** ،مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى،٢٠٠٢،ص١٤٧.

[٤] ابن كثير،أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **قصص الأنبياء** ،مراجعة وتقديم :محمد علي قطب ،مؤسسة ،مؤسسة المختار،القاهرة،الطبعة الثالثة،٢٠٠٢،ص١٦٩.

[٥] حماد،محمد عبد الرحمن، **قصة لوط بين القران الكريم والتوراة دراسة مقارنة** ،إشراف:د.محمد حافظ الشريدة،رسالة ماجستير ماجستير في أصول الدين،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين،٢٠٠٧، ص ٦٠.

[٦] **المختصر في أخبار البشر** ،مصدر سابق،ص١٥.

[٧] **قصة لوط بين القران الكريم والتوراة-دراسة مقارنة-** مصدر سابق ص١٥.

[٨]ابن كثير،أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **البداية والنهاية** ،المحقق:علي شيري،دار إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى،١٩٨٨،ج ١ ص٢٠٩.

[٩] قطب ،محمد علي، **زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين** ،الدار الثقافية للنشر،الطبعة الأولى،٢٠٠٤،ص٣٦.

[١٠] **قصة لوط بين القران الكريم والتوراة دراسة مقارنة** ، مصدر سابق،ص ١٣١.

فلما كانت الساعة التي أهلكوا فيها، أدخل جبريل عليه السلام، جناحه، فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة، ونباح الكلاب، فجعل عاليها سافلها، وأرسل عليهم حجارة من سجيل. وسمعت امرأة لوط الهَدَّة، فقالت: واقوماه! والتفتت، فأدركتها أحجار، فقتلتها [١].

أما نهايتها عند اليهود ، ما ذكرته التوراة من أن الله مسخ امرأة لوط ،فصارت عمود ملح. [٢]

(וַתַּבֵּט אִשְׁתּוֹ, מֵאַחֲרָיו؛ וַתְּהִי, נְצִיב מֶלַח) [٣](وَنَظَرَتِ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ).

أما بناته فتذكر كتب التاريخ بان له ابنتان:اسم الكبرى ريثا [٤] ، أما الصغرى فاسمها زغرتا [٥].

وقد توفي هذا النبي الكريم في قرية تسمى كفر بريك ،عن مسجد الخليل نحوا من فرسخ ،وفي المغارة المغربية تحت المسجد العتيق ستون نبيا ،منهم عشرون مرسلا [٦].

المبحث الثاني :- إبراهيم عليه السلام .

المطلب الأول :- سيرته الذاتية .

هو إبراهيم بن آزر وهو في (التوراة) تارخ بن ناحور بن أرغو بن سارخ بن فالغ بن عَابِر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن حنوخ بن يربن مهلاييل ابْن قمعان بن انوش بن شيث بن ادم أبي البشر عليه السلام [٧].

وهو من أولي العزم ،وهو أبو الأنبياء وتاج الأصفياء[٨].وفي التوراة سمي إبراهيم الخليل (برئيس الآباء) [٩]. [٩]. وتشير كلمة (الآباء) في الكتب اليهودية إلى آباء اليهود: إبراهيم وإسحق ويعقوب، وهم الذين تلقوا وعوداً إلهية بأن تكون أرض فلسطين من نصيبهم، إذ انه يعد الجد الأكبر لبني إسرائيل وفق الرواية المقرائية (الأول في الآباء الثلاثة – اسحق ويعقوب) [١٠]

إن المصدر الأساسي لتاريخ إبراهيم هو ما جاء في سفر التكوين (١١ : ٢٦ - ٢٥ : ١٨) ومما يسترعي الانتباه أنه في باقي أسفار العهد القديم يذكر إبراهيم بالاسم أكثر من أربعين مرة . وكانت أور الكلدانيين ، والتي يرجح أن موقعها الآن هو تل المكير ، على بعد تسعة أميال من الناصرية على نهر الفرات في جنوبي

---

[١] القيروان،أبو محمد مكي بن أبي طالب خموش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي المالكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية** ،المحقق:مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي –جامعة الشارقة:إشراف:د .الشاهد البوشيخي،الناشر:مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة،الطبعة الأولى،٢٠٠٨،ج٥،ص٣٤٤٦.

[٢] علي ،د.جواد ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، دار الساقي،الطبعة الرابعة،٢٠٠١،ج١١،ص١٤٥.

[٣] **التكوين**١٩/٢٦.

[٤] الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ،المحقق: محمد عبد القادر عطا،مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٢،الجزء الأول ،ص٢٨٤.

[٥] الرازي، **تاريخ مدينة صنعاء** ،تحقيق:د.حسين بن عبد الله العمر،دار الفكر،دمشق ،سوريا ،دارا لفكر المعاصر، بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة،١٩٨٩،ص٣١٦.

[٦] القرماني،احمد بن يوسف، **أخبار الدول وآثار الأول** ،تحقيق،د: فهمي سعد،د: احمد حطيط،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٢،ج١، ص٨٤.

[٧] ابن عساكر،ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري**، دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الثالثة، ١٤٠٤،ص٣٨.

[٨] **أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ** ،مصدر سابق ،ج١، ص٧٦.

[٩] الفيومي،محمد إبراهيم، **تاريخ الفكر الديني الجاهلي** ،دار الفكر العربي،الطبعة الرابعة،١٩٩٤،ص٣٩٦-٣٩٧.

[١٠] الشامي،د.رشاد ، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية** ،المكتب المصري للمطبوعات،القاهرة،٢٠٠٢، ص٣.

العراق ، هي مسقط رأس إبراهيم بن تارح من نسل سام ، وقد ارتحل مع (تارح) أبيه وعائلته مسافة ٦٠٠ ميل إلى الشمال الغربي من أور ، واستقروا في حاران على (البلخ) أحد روافد نهر الفرات .[١] (וַיִּקַּח תֶּרַח אֶת-אַבְרָם בְּנוֹ, וְאֶת-לוֹט בֶּן-הָרָן בֶּן-בְּנוֹ, וְאֵת שָׂרַי כַּלָּתוֹ, אֵשֶׁת אַבְרָם בְּנוֹ; וַיֵּצְאוּ אִתָּם מֵאוּר כַּשְׂדִּים ,לָלֶכֶת אַרְצָה כְּנַעַן, וַיָּבֹאוּ עַד-חָרָן, וַיֵּשְׁבוּ שָׁם.) [٢]،(וَأَخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بْنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ كَنَّتَهُ امْرَأَةَ أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ).

ولإيمان إبراهيم وطاعته ، قويت علاقته بالله حتى دعي " خليل الله " [٣] (וְאַתָּה יִשְׂרָאֵל עַבְדִּי, יַעֲקֹב אֲשֶׁר בְּחַרְתִּיךָּ; זֶרַע, אַבְרָהָם אֹהֲבִי) [٤](وَأَمَّا أَنْتَ يَا إِسْرَائِيلُ عَبْدِي، يَا يَعْقُوبُ الَّذِي اخْتَرْتُهُ، نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِي)، وكذلك (הֲלֹא אַתָּה אֱלֹהֵינוּ, הוֹרַשְׁתָּ אֶת-יֹשְׁבֵי הָאָרֶץ הַזֹּאת, מִלְּפָנֶי ,עַמְּךָ יִשְׂרָאֵל; וַתִּתְּנָהּ, לְזֶרַע אַבְרָהָם אֹהֲבֶךָ--לְעוֹלָם) [٥](أَلَسْتَ أَنْتَ إِلهَنَا الَّذِي طَرَدْتَ سُكَّانَ هذِهِ الأَرْضِ مِنْ أَمَامِ شَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ وَأَعْطَيْتَهَا لِنَسْلِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ إِلَى الأَبَدِ).

وكذلك ورد ذكره في العهد الجديد كخليل لله (الم يتبرر أبونا إبراهيم بالأعمال...فترى إن الأيمان عَمِلَ عَمَل مع أعماله وبالأعمال أكمل الإيمان...فامن إبراهيم بالله فحسب له برا،ودعي خليل الله) [٦]وما ورد عنه في القران الكريم قوله تعالى (**وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا**)**(النساء/١٢٥)**.ذلك هو إبراهيم الذي طاب ذكره في الكتب المقدسة ،عاش صالحا ومات صالحا، وضمن الحياة الأبدية (في مقعد صدق عند مليك مقتدر) [٧].

وكان (آزر) وهو لقب (تارح) أبو سيدنا إبراهيم،يعبد الأصنام مثل قومه،وكذلك كان هو الذي يصنع الأصنام من الحجارة ويبيعها لقومه،فينصبونها حيث شاءوا لكي يعبدوها من دون الله سبحانه وتعالى[٨].
أما زوجاته فقد كان إبراهيم عليه السلام متزوجا بسارة [٩] ، وهي ابنه عمه فأبوها (هاران) اخو (تارح) والد إبراهيم، ويقال بان والد (هاران) كان ملكا على حران من ارض بابل [١٠] (וַיִּקַּח אַבְרָם וְנָחוֹר לָהֶם, נָשִׁים: שֵׁם אֵשֶׁת-אַבְרָם, שָׂרָי, וְשֵׁם אֵשֶׁת-נָחוֹר מִלְכָּה, בַּת-הָרָן אֲבִי-מִלְכָּה וַאֲבִי יִסְכָּה.) [١١](وَاتَّخَذَ أَبْرَامُ وَنَاحُورُ لأَنْفُسِهِمَا امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ امْرَأَةِ أَبْرَامَ سَارَايُ، وَاسْمُ امْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةُ بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يِسْكَةَ).وانجبت منه اسحاق(וַיִּקְרָא אַבְרָהָם אֶת-שֵׁם-בְּנוֹ הַנּוֹלַד-לוֹ, אֲשֶׁר-יָלְדָה-לּוֹ שָׂרָה--יִצְחָק) [١٢] (وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ «إِسْحَاقَ»).

---

[١] **دائرة المعارف الكتابية** ،إشراف نخبة من أشهر أساتذة الكتاب المقدس واللاهوت،كتاب الكتروني جمعه مجاهد في الله،خاصية البحث بحسب الأبجدية ،موقع المسيحية في الميزان، حرف(أ) باب (أبرام).
[٢] **التكوين** ٣١/١١.
[٣] **دائرة المعارف الكتابية** ،مصدر سابق، حرف(أ) باب (أبرام).
[٤] **اشعيا**٨/٤١.
[٥] **أخبار الأيام الثاني** ٧/٢٠.
[٦] **العهد الجديد** ، **رسالة يعقوب** ،٢١/٢-٢٣.
[٧] عبد الوهاب،لواء احمد، **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،مكتبة وهبة،القاهرة،الطبعة الأولى،١٩٨٩،ص١٠.
[٨] الكبيسي،د. احمد، **أحسن القصص(قصص القران الكريم)** ،الناشر وزارة الثقافة العراقية،العراق،بغداد،الطبعة الرابعة،٢٠٠٥،ص٨٠.
[٩] **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،مصدر سابق،ص١٠.
[١٠] **زوجات الأنبياء عليهم السلام وأمهات المؤمنين** ،مصدر سابق،ص٢٨.
[١١] **تكوين**١١ /٢٩ .
[١٢] **تكوين ٢١**/٣.

ثم تزوج هاجر المصرية (וּתְקַח שָׂרַי אֵשֶׁת-אַבְרָם, אֶת-הָגָר הַמִּצְרִית שִׁפְחָתָהּ, מִקֵּץ עֶשֶׂר שָׁנִים, לְשֶׁבֶת אַבְרָם בְּאֶרֶץ כְּנָעַן; וַתִּתֵּן אֹתָהּ לְאַבְרָם אִישָׁהּ, לוֹ לְאִשָּׁה) [1](فَأَخَذَتْ سَارَايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَعْطَتْهَا لأَبْرَامَ رَجُلِهَا زَوْجَةً لَهُ)،وأنجب منها بكره إسماعيل [2](וַתֵּלֶד הָגָר לְאַבְרָם, בֵּן; וַיִּקְרָא אַבְרָם שֵׁם-בְּנוֹ אֲשֶׁר-יָלְדָה הָגָר, יִשְׁמָעֵאל)[3](فَوَلَدَتْ هَاجَرُ لأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجَرُ «إِسْمَاعِيلَ»).
ثم تزوج قطورة بعد أن توفيت زوجته سارة وذلك بحسب تتابع الروايات التوراتية وأنجبت له (زمران ويقشان ومدان ومديان ويشباق وشوحا).[4] (א וַיֹּסֶף אַבְרָהָם וַיִּקַּח אִשָּׁה, וּשְׁמָהּ קְטוּרָה ב וַתֵּלֶד לוֹ, אֶת-זִמְרָן וְאֶת-יָקְשָׁן, וְאֶת-מְדָן וְאֶת-מִדְיָן--וְאֶת-יִשְׁבָּק, וְאֶת-שׁוּחַ) [5](وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، فَوَلَدَتْ لَهُ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا).

ثم ما لبث أن اتخذ إبراهيم سراري أنجب منهن ذراري، وقد سكت الكتبة الإسرائيليون عن إخبارهن واكتفوا بإشارة مقتضبة تحرص على جعل جدهم (إسحاق) هو الوريث الوحيد لإبراهيم [6](וְלִבְנֵי הַפִּילַגְשִׁים אֲשֶׁר לְאַבְרָהָם, נָתַן אַבְרָהָם מַתָּנֹת ;וַיְשַׁלְּחֵם מֵעַל יִצְחָק בְּנוֹ, בְּעוֹדֶנּוּ חַי, קֵדְמָה, אֶל-אֶרֶץ קֶדֶם) [7]

(وَأَمَّا بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كُنّ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ).

وعاش إبراهيم عليه السلام مائتي سنة ،وقبر في مزرعة (حبرون) ،وكان اشتراها ،وفيها قبرت زوجته سارة.وقيل انه لم يمت إبراهيم عليه السلام حتى بعث إسحاق إلى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان وإسماعيل إلى جرهم ولوط إلى سدوم ،وكانوا أنبياء على عهد إبراهيم عليه السلام[8].

ومما تقدم،فان لإبراهيم عليه السلام ولدان عظيمان هما إسماعيل وإسحاق، وقد رزق اسحق ولدا اسمه (يعقوب) وهو الذي يلقب (بإسرائيل) واليه يُنسب سائر بني إسرائيل وكان من هؤلاء الأسباط كثيرا من الأنبياء ختموا (بعيسى) ،وأما (إسماعيل) فهو جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم وجد عرب الحجاز،فعرب الحجاز يرجع نسبهم إلى ولدي إسماعيل:نابت وقيذار[9].

المطلب الثاني :- علاقته بلوط عليهما السلام.

لوط عليه السلام ابن أخي إبراهيم عليه السلام وهو(لوط بن هاران بن تارح)و(هاران) هو اخو (إبراهيم)وكان لهما أخ ثالث، يقال له (ناحور بن تارح) [10]. وهذا ما ذكرته التوراة (וַיִּקַּח אַבְרָם אֶת-שָׂרַי

---

[1] **تكوين١٦** /٣ .
[2] **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،مصدر سابق،ص١٠.
[3] **تكوين** ١٥/١٦.
[4] **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،مصدر سابق،ص١١.
[5] **تكوين** ١/٢٥-٣.
[6] **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،مصدر سابق،ص١٠-١١.
[7] **تكوين** ٦/٢٥.
[8] **أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ** ،مصدر سابق ،ص٨١.
[9] عبد الفتاح،عفيف،**اليهود في القران-تحليل علمي لنصوص القران في اليهود في ضوء الأحداث الحاضرة** ،دار العلم للملايين ،لبنان،بيروت،الطبعة العاشرة،١٩٨٤،ص٩٨.
[10] كناس،محمد راجي حسن، **أزواج الأنبياء** ،دار المعرفة ،بيروت،الطبعة الأولى،٢٠٠٧،ص٦٨.

אִשְׁתּוֹ וְאֶת-לוֹט בֶּן-אָחִיו ,וְאֶת-כָּל-רְכוּשָׁם אֲשֶׁר רָכָשׁוּ, וְאֶת-הַנֶּפֶשׁ, אֲשֶׁר-עָשׂוּ בְּחָרָן ;וַיֵּצְאוּ, לָלֶכֶת אַרְצָה כְּנַעַן, וַיָּבֹאוּ, אַרְצָה כְּנָעַן)[1](فَأَخَذَ أَبْرَامُ سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطًا ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنَيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ).

نشا معه في بابل،واستمع له وصدقه وامن بدعوته،وهاجر معه إلى حوران، ولما هاجر إبراهيم إلى مصر انتقل لوط إلى سدوم وهي قرية تقع شرق النهر في غور الأردن على البحر الميت،وهو بذلك كان قريبا من مقام إبراهيم عليه السلام بعد عودته من مصر[2].

وَهُوَ أول من آمن لَهُ (يَوْم النَّار) وَكَانَ مَعَه فِي هجرته وَهُوَ النَّبِي الْمَذْكُور فِي الْقُرْآن الْمَبْعُوث إِلَى سدوم وَسَائِر الْقرى الْخمس المؤتفكة وَهِي (سدوم وعمورا وَحَصُورا وصابورا) وَفِي الْكَشَّاف (صيعة وصبور وعمواء ومي وسدوم) وَهِي الْعُظْمَى وإنما سمي لوط لوطا لان حبه ليط أي تعلق ولصق بقلب إبراهيم عليه السلام،وكان إبراهيم يحبه حبا شديدا[3].

وقد ورد ذكر لوط في التوراة ثلاثين مرة،تسعا وعشرين مرة ذكر في سفر التكوين في خمس إصحاحات،وفي سفر التثنية ذكر لوط مرة واحدة في الإصحاح الثاني[4].

وواضح من الايه (وَيַּעַל אַבְרָם מִמִּצְרַיִם הוּא וְאִשְׁתּוֹ וְכָל-אֲשֶׁר-לוֹ, וְלוֹט עִמּוֹ--הַנֶּגְבָּה.)[5](فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى الْجَنُوبِ) أن لوطاً رافق إبراهيم وسارة في النزول إلى مصر هرباً من المجاعة في كنعان . وبعد العودة من مصر . استقر إبراهيم وجماعته بالقرب من بيت إيل (וַיֵּלֶךְ, לְמַסָּעָיו, מִנֶּגֶב, וְעַד-בֵּית-אֵל--עַד-הַמָּקוֹם, אֲשֶׁר-הָיָה שָׁם אָהֳלֹה בַּתְּחִלָּה, בֵּין בֵּית-אֵל, וּבֵין הָעָי)[6](وَسَارَ فِي رِحْلاَتِهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي الْبَدَاءَةِ، بَيْنَ بَيْتِ إِيلَ وَعَايَ).

وبعد أن تكاثرت مواشي إبراهيم ومواشي لوط ،حدثت مخاصمة بين رعاة مواشي إبراهيم ورعاة مواشي لوط (וַיְהִי-רִיב, בֵּין רֹעֵי מִקְנֵה-אַבְרָם, וּבֵין, רֹעֵי מִקְנֵה-לוֹט)[7]... فقال إبراهيم للوط :(וַיֹּאמֶר אַבְרָם אֶל-לוֹט, אַל-נָא תְהִי מְרִיבָה בֵּינִי וּבֵינֶךָ, וּבֵין רֹעָי, וּבֵין רֹעֶיךָ:)[8](لا تكن مخاصمة بيني وبينك ، وبين رعاتي ورعاتك) ، وبخاصة أنهما كانا يواجهان (الكنعانيين والفرزيين) الذين كانوا مازالوا ساكنين في الأرض (וְהַכְּנַעֲנִי, וְהַפְּרִזִּי, אָז, יֹשֵׁב בָּאָרֶץ)[9].

فعرض إبراهيم على لوط أن يختار الأرض التي يريدها ، فاختار لوط دائرة الأردن لأنها كانت أرضاً جيدة الري "كجنة الرب كأرض مصر"[10] .فتوجه لوط مع أسرته مفارقا عمه نحو الشرق[11]، فسكن لوط في "مدن الدائرة" ، ونقل خيامه إلى سدوم . وكان أهل سدوم أشراراً وخطاة لدى الرب جداً (تك ١٣ : ١٠-١٣) .

وحدث انه في إحدى الغارات ، هزم (كدر لعومر*) وحلفاؤه ، ملك سدوم وحلفاءه الأربعة (تكوين ١٤ : ١-١٦) في عمق السديم ونهبوا سدوم ، وأسروا لوطاً وأملاكه (וַיִּקְחוּ אֶת-לוֹט וְאֶת-רְכֻשׁוֹ בֶּן-אֲחִי אַבְרָם, וַיֵּלְכוּ; וְהוּא יֹשֵׁב, בִּסְדֹם)[1](وَأَخَذُوا لُوطاً ابْنَ أَخِي أَبْرَامَ وَأَمْلاَكَهُ وَمَضَوْا، إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ).

---

[1] **التكوين**١٢/ ٥.

[2] **دعوة الرسل عليهم السلام** ،مصدر سابق ص١٤٧.

[3] العصامي،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** ،تحقيق:عادل احمد عبد الموجود،علي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٨،ج١،ص١٨٢.

[4] **قصة لوط بين القران الكريم والتوراة دراسة مقارنة**، مصدر سابق،ص٣٧-٣٨.

[5] **التكوين** ١/٣

[6] **التكوين** ٣/١٣.

[7] **التكوين** ٧/١٣.

[8] **التكوين** ١٣/٨.

[9] **التكوين** ٧/١٣.

[10] **دائرة المعارف الكتابية**،مصدر سابق،حرف(ل)باب (لوط).

[11] الخليلي،جعفر، **موسوعة العتبات المقدسة** ،قسم القدس،القسم الثاني،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت، ،لبنان،الطبعة الثانية،١٩٧٨،ص٤٦.

وعندما نما خبر ذلك إلى إبراهيم ، أخذ غلمان بيته المتمرنين على القتال ، وتبع الغزاة إلى حوبة التي عن شمال دمشق ، وأخذهم على حين غرة ، فكسرهم واسترجع لوطاً وأملاكه[٢](**יד** וַיִּשְׁמַע אַבְרָם, כִּי נִשְׁבָּה אָחִיו; וַיָּרֶק אֶת-חֲנִיכָיו יְלִידֵי בֵיתוֹ, שְׁמֹנָה עָשָׂר וּשְׁלֹשׁ מֵאוֹת, וַיִּרְדֹּף, עַד-דָּן.**טו** וַיֵּחָלֵק עֲלֵיהֶם לַיְלָה הוּא וַעֲבָדָיו, וַיַּכֵּם ;וַיִּרְדְּפֵם, עַד-חוֹבָה, אֲשֶׁר מִשְּׂמֹאל, לְדַמָּשֶׂק. **טז** וַיָּשֶׁב, אֵת כָּל-הָרְכֻשׁ; וְגַם אֶת-לוֹט אָחִיו וּרְכֻשׁוֹ הֵשִׁיב, וְגַם אֶת-הַנָּשִׁים וְאֶת-הָעָם)[٣]

(فلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّنِينَ، وِلْدَانَ بَيْتِهِ، ثَلاَثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ. وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلاً هُوَ وَعَبِيدُهُ فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى حُوبَةَ الَّتِي عَنْ شَمَالِ دِمَشْقَ. وَاسْتَرْجَعَ كُلَّ الأَمْلاَكِ، وَاسْتَرْجَعَ لُوطاً أَخَاهُ أَيْضًا وَأَمْلاَكَهُ، وَالنِّسَاءَ أَيْضًا وَالشَّعْبَ).

ولم يجد سيدنا إبراهيم من بين القوم من يؤمن به، إلا ابن أخيه (لوط عليه السلام) [٤]، يقول سبحانه (**فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)(العنكبوت/٢٦)** . حتى أن الله جل جلاله كتب لخليله وكذا لابن أخيه لوط النجاة من القوم الكافرين بعد أن أعدو له العدة لإحراقه[٥] ،قال تعالى (**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ * قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ * وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ)(الأنبياء/٦٨الى٧١)** .

الفصل الثاني:- النبي لوط (عليه السلام)وزنا المحارم.

المبحث الأول:- الزنا تعريفه وماهيته.

المطلب الأول :- تعريف الزنا .

الزِّنَاءُ: وطء المرأة من غير عقد شرعيّ [٦] ، والزَّاءُ وَالنُّونُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ لَا تَتَضَايَفُ، وَلَا قِيَاسَ فِيهَا لِوَاحِدَةٍ عَلَى أُخْرَى. فَالْأَوَّلُ الزنا، مَعْرُوفٌ. وَيُقَالُ إِنَّهُ يُمَدُّ وَيُقْصَرُ. وَيُنْشَدُ لِلْفَرَزْدَقِ:

أَبَا حَاضِرٍ مَنْ يَزْنِ يُعْرَفْ زِنَاؤُهُ ... وَمَنْ يَشْرَبِ الْخَمْرَ لَا بُدَّ يَسْكَرُ

وَيُقَالُ فِي النِّسْبَةِ إِلَى زِنًى زَنَوِيٌّ، وَهُوَ لِزِنْيَةٍ وَزِنْيَةٍ، وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ. وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى مَهْمُوزٌ. يُقَالُ زَنَأَتْ فِي الْجَبَلِ أَزْنَأُ زُنُوءًا وَزِنْأً. وَالثَّالِثَةُ: الزَّنَاءُ، وَهُوَ الْقَصِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. قَالَ:

وَتُولِجُ فِي الظِّلِّ الزِّنَاءِ رُءُوسَهَا ... وَتَحْسَبُهَا هِيمًا وَهُنَّ صَحَائِحُ

وَقَالَ آخَرُ:

وَإِذَا قُذِفْتُ إِلَى زَنَاءٍ قَعْرُهَا ... غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الْأَحْفَارِ

وَالرَّابِعَةُ: الزَّنَاءُ [١]: بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: الْقَصِيرُ الْمُجْتَمِعُ. يُقَالُ رَجُلٌ زَناءٌ وظلٌّ زَناءٌ. والزَّناءُ: الحاقِنُ لبَوْلِه.. وَيُقَالُ مِنْهُ: قَدْ زَنَأَ بَوْلُه يَزْنأُ زَنْأً وزُنُوءًا: احْتَقَنَ، وأَزْنَأَه هُوَ إِزْناءً إِذا حَقَنَه، وأَصله الضِّيقُ. قَالَ: فكأَنَّ الحاقِنَ سُمِّي زَناءً لأَنَّ الْبَوْلَ يَحْتَقِنُ فيُضَيِّقُ عَلَيْهِ [٢]وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ زَنَاءٌ» [٣].

---

* اسم عيلامي معناه (عبد الإله لعومر)ملك عيلام ويظهر أنه كان متسلطا على بابل. وقد تحالف في أيام إبراهيم مع أمرافل ملك شنعار وآريوك ملك ألاسار وتدعال ملك جوييم فأخضعوا مدن الدائرة حول البحر الميت مدة اثنتي عشرة سنة. سبى لوطا ابن أخ أبرام معه من سدوم مما جعل أبرام يلحق به مع خدامه وحلفائه ويسترجع منه لوطا والغنيمة التي أخذها .انظر: **قاموس الكتاب المقدس الالكتروني**rar - RAR archive, unpacked size 6,710,145 bytes،:hyman henry

[١] التكوين/١٤:١٢..

[٢] **دائرة المعارف الكتابية**،مصدر سابق، حرف(ل)باب (لوط).

[٣] **التكوين**١٤/١٤-١٧.

[٤] مهران ، د: محمد بيومي ، **دراسات تاريخية من القران الكريم في العراق- في العراق** ،دار النهضة العربية،بيروت،الطبعة الثانية،١٩٨٨،ج٤،مصدر سابق،ص١٣٢.

[٥] **دراسات تاريخية من القران الكريم- في العراق** ،مصدر سابق،ص١٣٣.

[٦] **المفردات في غريب القران** ،مصدر سابق،ج٣،ص٣٨٤.

المطلب الثاني :- ماهية الزنا .

لقد نظّم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس الاعتراف لكل منهما بإنسانيته وأدميته ،فالعلاقة الجنسية هي الزواج[٤]،وهو ارتباط يتم بعقد يبرم بين الزوجين أو من يمثلهما ،يباح بمقتضاه لكل من الرجل والمرأة الاستمتاع بالآخر على الوجه المشروع ،وهو ما تقضي به الفطرة السليمة وتترتب عليه حقوق وواجبات لكل من طرفيه ،وتنشا عنه تبعات لما يكون بين الزوجين من نسل ،وما يتصل بهما بقرابة أو مصاهرة[٥].ولذلك رغب الإسلام فيه لأنه هو اسلم طريقة لتصريف الغريزة الجنسية،وهو الوسيلة المثلى لإخراج سلالة يقوم على تربيتها الزوجان ويتعهدانه بالرعاية،وغرس عواطف الحب والود والطيبة،والرحمة والنزاهة،والشرف والإباء وعزة النفس،ولكي تستطيع هذه السلالة أن تنهض بتبعاتها وتسهم بجهودها في ترقية الحياة وإعلائها.وكما وضع الإسلام الطريقة المثلى لتصريف الغريزة منع في المقابل تصريفها في غير الطريق المشروع،فلذلك حرم الله تعالى مجرد الاقتراب من الزنا لأنه فاحشة وسبيل سيء [٦] ، فقال تعالى **(وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا)(الإسراء/٣٢)** ، فانتشار الفاحشة بلا شك،نذير شؤم،فبسببه تزول الخيرات والبركات من الأرض والسماوات [٧] ،فهي تحمل على الحرص،والشح،والبخل،وعدم العفة،والنهمة،والجشع والذل،والدناءات..

رب مستور سبته شهوة فتعرى ستره فانهتكا
صاحب الشهوة عبد فإذا غلب الشهوة أضحى ملكا [٨]

وهذا ما أكده المولى عز وجل بعدم إكراه الفتيات فضلا عن الإماء على الزنا ليأخذوا من أجورهن على ذلك [٩] بقوله تعالى **(وَلا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ...لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)(النور/٣٣)**.
لقد سجل القران الكريم على بني إسرائيل فساد أخلاقهم وانحرافهم في كثير من المواضع [١٠] ، يقول القران الكريم **(لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ) (المائدة/٧٨)**.
وَيَتَفَاوَتُ إِثْمُ الزِّنَا وَيَعْظُمُ جُرْمُهُ بِحَسَبِ مَوَارِدِهِ. فَالزِّنَا بِذَاتِ الْمَحْرَمِ أَوْ بِذَاتِ الزَّوْجِ أَعْظَمُ مِنَ الزِّنَا بِأَجْنَبِيَّةٍ أَوْ مَنْ لاَ زَوْجَ لَهَا، إِذْ فِيهِ انْتِهَاكُ حُرْمَةِ الزَّوْجِ، وَإِفْسَادُ فِرَاشِهِ، وَتَغْلِيقُ نَسَبٍ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ أَذَاهُ. فَهُوَ أَعْظَمُ إِثْمًا وَجُرْمًا مِنَ الزِّنَا بِغَيْرِ ذَاتِ الْبَعْلِ وَالأَجْنَبِيَّةِ. فَإِنْ كَانَ زَوْجُهَا جَارًا انْضَمَّ لَهُ سُوءُ الْجِوَارِ. وَإِيذَاءُ الْجَارِ بِأَعْلَى أَنْوَاعِ الأَذَى، وَذَلِكَ مِنْ أَعْظَمِ الْبَوَائِقِ، فَلَوْ كَانَ الْجَارُ أَخًا أَوْ قَرِيبًا مِنْ أَقَارِبِهِ انْضَمَّ لَهُ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ فَيَتَضَاعَفُ الإِثْمُ[١١].

---

[١] **معجم مقاييس اللغة** ،مصدر سابق،ج٣،ص٢٦-٢٧.
[٢] **لسان العرب** ،مصدر سابق،ج١،ص٩٢.
[٣] الرازي،زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح** ،المحقق:يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية،الدار النمو١جية،بيروت،صيدا،الطبعة الخامسة،١٩٩٩،ص١٣٧.
[٤] المدنى،السيد أبو ضيف، **الأخلاق في الأديان السماوية** ،دار الشروق،القاهرة،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٨٨،ص٤٥.
[٥] الصيمري،مجيد، **الزواج في الإسلام وموقف المسلمين منه** ،الدار الإسلامية،لبنان،بيروت،الطبعة الرابعة ، ١٩٨٦،ص٢٤.
[٦] إسماعيل،جمال بن عبد الرحمن، **ولا تقربوا الفواحش** ،الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.ص١٩.
[٧] الحمد،محمد بن إبراهيم بن احمد، **الفاحشة عمل قوم لوط** ،دار ابن خزيمة،الطبعة الأولى،١٩٩٤،ص
[٨] الحمد،محمد بن إبراهيم بن احمد، **سوء الخلق** ،دار ابن خزيمة،الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة،١٩٩٤،ص
[٩] الدينوري،أبو محمد عبد الله بن مسلم، **غريب القران** ،المحقق احمد صقر،دار الكتب العلمية،١٩٧٨.ص٣٠٤.
[١٠] **الأخلاق في الأديان السماوية** ،مصدر سابق،ص٢١.
[١١] وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية** ،مطابع دار الصفوة – مصر،الطبعة الأولى،،١٤٢٧،ج٢٤،ص٢٠.

لقد فرض (الحاخامين) منذ وقت طويل ،قواعد صارمة صممت بوضوح لمنع المصلين التابعين لهم من سماع أو إدراك بعض فقرات الكتاب المقدس،فعلى سبيل المثال، إن السلطات الحاخامية رسمت مرة (بصورة صحيحة) إغواء سرية يعقوب (أمه راحيل) من قبل أول ابن له وهو (راوبين) [١] ، (וַיְהִי، בְּשָׁכֵן יִשְׂרָאֵל בָּאָרֶץ הַהִוא، וַיֵּלֶךְ רְאוּבֵן וַיִּשְׁכַּב אֶת-בִּלְהָה פִּילֶגֶשׁ אָבִיו، וַיִּשְׁמַע יִשְׂרָאֵל) [٢](וַחֲדַתְּ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاكِنًا فِي تِلْكَ الأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبَيْنَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ، وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ)، والوصف الكامل لاشتهاء الملك داود ليتشباع (וַיְהִי לְעֵת הָעֶרֶב، וַיָּקָם דָּוִד מֵעַל מִשְׁכָּבוֹ וַיִּתְהַלֵּךְ עַל-גַּג בֵּית-הַמֶּלֶךְ، וַיַּרְא אִשָּׁה רֹחֶצֶת، מֵעַל הַגָּג؛ וְהָאִשָּׁה، טוֹבַת מַרְאֶה מְאֹד) [٣](وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدًّا).

وهي حكاية تصور المُناوَقَة (أي الشخص الذي يجد لذة جنسية من مشاهدة جماع يجري بين رجل وامرأة) والإغواء والزنا وولد الزنا. ومن المسموح به أن تُقرا هذه القصص بصوت عال في الكنيسة في الأصل العبري، ولكنها لا تترجم من العبرية إلى لغة يفهمها تجمع المصلين،وفي كثير من القصص والتي من ضمنها على سبيل المثال ،قصة اغتصاب ابنة الملك داود (ثامار)،من قبل المجنون بحبها أخيها غير الشقيق(أمنون) [٤]([٤](וַיְהִי אַחֲרֵי-כֵן וּלְאַבְשָׁלוֹם בֶּן-דָּוִד אָחוֹת יָפָה וּשְׁמָהּ תָּמָר וַיְאָהֲבָהּ אַמְנוֹן בֶּן-דָּוִד. וַיֵּצֶר לְאַמְנוֹן לְהִתְחַלּוֹת בַּעֲבוּר תָּמָר אֲחֹתוֹ כִּי בְתוּלָה הִיא וַיִּפָּלֵא בְּעֵינֵי אַמְנוֹן לַעֲשׂוֹת לָהּ מְאוּמָה) [٥](وَجَرَى بَعْدَ ذلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا) ،حيث أنها كانت مربكة جدا للحاخامين إلى الحد الذي لم تقرا به القصص بصوت عال أو تترجم عن التوراة العبرية [٦].

المبحث الثاني :- النبي لوط يزني بابنتيه بحسب الرواية التوراتية .

من الأنبياء الذين افترى عليهم اليهود لوط عليه السلام فقد افتروا عليه فرية عظمى ورموه بشنيعة كبرى يترفع عنها أعظم الناس فساداً[٧]،فزعموا أنَّ نبيّ الله لوطاً ـ عليه السلام ـ الذي شهد له ولبناته أعداؤه بالطهر والعفاف والعفاف (أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ)**(الأعراف/٨٢)**، بعد أن نجاه الله من القرية التي كانت تعمل الخبائث[٨]، حيث أرسله الله إلى (سدوم) وما حولها من القرى ليدعوهم إلى التوحيد الخالص، ويبعدهم عن الفحشاء التي سيطرت عليهم[٩]،وعلى نشاطهم وحياتهم، لدرجة أنهم كانوا يرصدون الطرق، أملا في العثور على رجل وافد يشبعون معه شهوتهم[١٠]،حيث ورد في سفر التكوين ١٩/٣٠-٣٩ قذف نبي الله لوط عليه

---

[١] كيرتش،جوناثان، **حكايا محرمة في التوراة** ،ترجمة:نذير جزماني،دار الكتاب العربي،نينوى، الطبعة الأولى،٢٠٠٥،ص١١.
[٢] **تكوين** ٣٥/٢٢.
[٣] **صموئيل الثاني**١١/٢.
[٤] **حكايا محرمة في التوراة** ،مصدر سابق،ص١١.
[٥] **صموئيل الثاني**١٣/٢.
[٦] **حكايا محرمة في التوراة** ،مصدر سابق،ص١١.
[٧] **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية** .مصدر سابق،ص ٦١.
[٨] **اثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام** ،مصدر سابق، ص ١١٠.
[٩] **دعوة الرسل عليهم السلام** ،مصدر سابق،ص١٤٩.
[١٠] **نفس المصدر السابق** . ص ١٤٨.

الصلاة والسلام بالزنا، حيث زعموا - لعنهم الله - أن ابنتيه سقتاه خمراً وضاجعتاه حتى ولد له منهما نسلاً[١].
وهذا نص ما ورد في التوراة العبرية :-

((ל וַיַּעַל לוֹט מִצּוֹעַר וַיֵּשֶׁב בָּהָר וּשְׁתֵּי בְנֹתָיו עִמּוֹ כִּי יָרֵא לָשֶׁבֶת בְּצוֹעַר וַיֵּשֶׁב בַּמְּעָרָה הוּא וּשְׁתֵּי בְנֹתָיו. **לא** וַתֹּאמֶר הַבְּכִירָה אֶל-הַצְּעִירָה אָבִינוּ זָקֵן וְאִישׁ אֵין בָּאָרֶץ לָבוֹא עָלֵינוּ כְּדֶרֶךְ כָּל-הָאָרֶץ. **לב** לְכָה נַשְׁקֶה אֶת-אָבִינוּ יַיִן וְנִשְׁכְּבָה עִמּוֹ וּנְחַיֶּה מֵאָבִינוּ זָרַע. **לג** וַתַּשְׁקֶיןָ אֶת-אֲבִיהֶן יַיִן בַּלַּיְלָה הוּא וַתָּבֹא הַבְּכִירָה וַתִּשְׁכַּב אֶת-אָבִיהָ וְלֹא-יָדַע בְּשִׁכְבָהּ וּבְקוּמָהּ. **לד** וַיְהִי מִמָּחֳרָת וַתֹּאמֶר הַבְּכִירָה אֶל-הַצְּעִירָה הֵן-שָׁכַבְתִּי אֶמֶשׁ אֶת-אָבִי נַשְׁקֶנּוּ יַיִן גַּם-הַלַּיְלָה וּבֹאִי שִׁכְבִי עִמּוֹ וּנְחַיֶּה מֵאָבִינוּ זָרַע. **לה** וַתַּשְׁקֶיןָ גַּם בַּלַּיְלָה הַהוּא אֶת-אֲבִיהֶן יָיִן וַתָּקָם הַצְּעִירָה וַתִּשְׁכַּב עִמּוֹ וְלֹא-יָדַע בְּשִׁכְבָהּ וּבְקוּמָהּ. **לו** וַתַּהֲרֶיןָ שְׁתֵּי בְנוֹת-לוֹט מֵאֲבִיהֶן. **לז** וַתֵּלֶד הַבְּכִירָה בֵּן וַתִּקְרָא שְׁמוֹ מוֹאָב הוּא אֲבִי-מוֹאָב עַד-הַיּוֹם. **לח** וְהַצְּעִירָה גַּם-הִוא יָלְדָה בֵּן וַתִּקְרָא שְׁמוֹ בֶּן-עַמִּי הוּא אֲבִי בְנֵי-עַמּוֹן עַד-הַיּוֹם))[٢].

وترجمة النص العبري كما يلي :-

٣٠وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ* وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ.٣٨ وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» ، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ

إن هذه الحكاية المتعلقة بحياة لوط الخاصة لا تتناسب مع منهج معظم أحداث القصة كما وردت في التوراة كما أنها تخالف منهج الرسالات السماوية كلها لانحرافهم عن المثل والفضائل الدينية بالنسبة لكتاب التوراة[٣].كما أن أن هذه القصة خارجة بشكل كلي عن المفهوم الديني للأنبياء ومكانتهم وعليه فهي خاضعة للتحريف[٤].

انه لون أخر من الأخلاق الجنسية ترويه التوراة بنفس البساطة وكأنه من الأحداث العادية المألوفة في حياة الناس ،ذلك أنها قصت علينا تفصيلا ما نسبته إلى ابنتي لوط حينما ائتمرتا بسقيه الخمر ليثمل فتضطجع كل منهما معه ليلة حتى يكون له منهما نسل[٥]،وحبلت البنتان من أبيهما ودعت البكر ابنها (مواب) والثانية أيضا حبلت وولدت ولدا ودعت اسمه (بن عمي)[٦].

---

[١]قدح،محمود بن عبد الرحمن، **الآثار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم ، عرض ونقد** ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة والثلاثون،العدد١١١، ٢٠٠١،ص ٣٥٠.

[٢] **التكوين**١٩/٣٠-٣٩.

* اسم سامي معناه (**صغر**)وهي: إحدى مدن الدائرة (تك١٣: ١٠) ويبدو أنها كانت أصغرها (تك١٩: ٢٠ و٢٢). وكانت الدائرة ترى من جبل نبو حتى صوغر (تث٣٤: ٣). وكان اسمها الأول بالع وكان لها ملك من الذين كسرهم كدر لعومر (تك١٣: ١٠، ١٤: ٢ و٨). ولم تخرب هذه المدينة عند سقوط سدوم وأخواتها مدن الدائرة لأن لوطا صلى من أجلها ولجأ إليها (تك١٩: ٢٠-٣٠) وكان وراءها جبل ومغارة سكن فيها لوط وابنتاه ردحا من الزمن (عدد ٣٠).**انظر:قاموس الكتاب المقدس الالكتروني**.

[٣]الدجاني، د.زاهية ، **أحسن القصص بين أعجاز القران وتحريف التوراة** ،دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة،٢٠٠١، ص ٢١٩.

[٤]نفس المصدر السابق،ص٢١٥-٢٦١.

[٥]مطاوع،سعيد عطية علي، **قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي**،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،الطبعة الأولى،٢٠٠٧، ص ٤٩.
٤٩.

[٦]طعيمة، د. صابر، **التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القران منه** ،دار الجيل، بيروت،١٩٧٩، ص ٤٧٩.

ونحن نتألم كثيرا أمام هذا المشهد الذي قد لا يقع أبدا في مجتمعات بدائية ولا تنحني أمام هوله اعنف المواقف وأشدها خطورة عاطفة ورجولة أب فيدفع ببناته إلى هذه المهانة[١]والتي تمثل منتهى الإسفاف والحقارة التي وصل إليها الأحبار الذين حرفوا التوراة ولوثوا صور الأنبياء عليهم السلام ، وتبلغ هذه الحقارة والدناءة أقصى دركاتها حطه في قصة لوط (عليه السلام) والتي زعمت التوراة المحرفة بان ذلك حدث بعد ان اهلك الله قرى سدوم وعموره نتيجة لفسادها ونجا الله لوطا عليه السلام مع ابنتيه[٢].

الفصل الثالث :- لوط عليه السلام بين افتراء التوراة وتنزيه القران .

المبحث الأول :- لوط عليه السلام وافتراء التوراة عليه.

المطلب الأول :- نقد الرواية التوراتية.

في بداية التعليق على هذه الواقعة المفتراه على النبي لوط عليه السلام، يقول احد أحبار اليهود من الذين أنار الله قلوبهم للإسلام (من أفحش المحال أن يكون شيخ كبير قد قارب المائة سنة قد سقي خمرا حتى سكر سكرا حال بينه وبين معرفة ابنتيه فضاجعته إحداهما واستنزلت منيه وقامت عنه وهو لا يشعر كما نطق كتابهم ،وهذا حديث من لا يعرف الحبل لأنه من المحال أن تعلق امرأة من شيخ طاعن في السن قد غاب عنه حسه لفرط سكره [٣]. ومما يؤكد استحالة ذلك أنهم زعموا أن ابنته الصغرى فعلت به ذلك في الليلة الثانية فعلقت أيضا، وهذا ممتنع من المشايخ الكبار أن تعلق المرأة من احدهم في ليلة وتعلق منه أيضا الأخرى في الليلة الثانية [٤].

[٤].

وهنا حق لنا أن نتسال:-

هل من الممكن عقلا؟ فضلا عن أن يكون جائزا دينا..بالنسبة للأنبياء؟! هل من الممكن أن يمارس السكران الجنس دون أن يدري؟!! أم هي خيالات ثقافة الديانة التي تُشرّع لزنا المحارم..والتي دنست وتدنس سيرة الأنبياء والمرسلين؟!وهل ينجب الشيخ لوط ؟(וַתֹּאמֶר הַבְּכִירָה אֶל-הַצְּעִירָה אָבִינוּ זָקֵן) [٥](وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ) ،وقصة إبراهيم(الشيخ) يقول بفوات (الشيخ) زمن الإنجاب [٦]...(**قالَتْ يَا وَيْلَتى أَأَلِدُ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ) (هود/٧٢).**

كما ان هذه القصة تحمل في طياتها أدلة وضعها ومن ذلك ما يلي:-

أولا:- ما ذكر عن ابنتي لوط أنهما قالتا (וְאִישׁ אַיִן בָּאָרֶץ לָבוֹא עָלֵינוּ כְּדֶרֶךְ כָּל-הָאָרֶץ)[٧](وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ)،مع أنهما كانتا مع أبيهما في مدينة صوغر قبل إهلاك سدوم وعموره وما بعدها ،حيث أن لوطا قال (וְאָנֹכִי, לֹא אוּכַל לְהִמָּלֵט הָהָרָה--פֶּן-תִּדְבָּקַנִי הָרָעָה, וָמַתִּי **כ** הִנֵּה-

---

[١] **نفس المصدر السابق**،ص٤٧٧.

[٢] بار،د. محمد علي ، **الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم- دراسة مقارنة** ، الدار الشامية،بيروت،دار القلم ،دمشق،الطبعة الأولى،١٩٩٠، ص ١٢٣.

[٣]**التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القران منه** ،مصدر سابق ،ص٤٨١.

[٤]المغربي،السموال بن يحيى بن عباس، **بذل المجهود في إفحام اليهود** ،دار العلم،الدار الشامية،الطبعة الأولى،١٩٨٩.ص١٧٢. الأولى،١٩٨٩.ص١٧٢.

[٥] **التكوين** ١٩/٣٠-٣٩.

[٦]عمارة، د.محمد، **بين العصمة والازدراء،الأنبياء في القران والكتاب المقدس** ،نشر صحيفة المصريون،إعداد،موقع الإسلام والعالم.ص١٦.

[٧] **التكوين** ١٩/٣٠-٣٩.

נָא הָעִיר הַזֹּאת קְרֹבָה, לָנוּס שָׁמָּה--וְהִוא מִצְעָר ;אִמְּלְטָה נָּא שָׁמָּה, הֲלֹא מִצְעָר הִוא--וּתְחִי נַפְשִׁי.)[١](وَأَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى الْجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ. هُوَذَا الْمَدِينَةُ هذِهِ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ. أَهْرُبُ إِلَى هُنَاكَ)

وفي تكوين ١٩/٢٢-٢٤ (**כב** מַהֵר, הִמָּלֵט שָׁמָּה, ... עַל-כֵּן קָרָא שֵׁם-הָעִיר, צוֹעַר הַשֶּׁמֶשׁ, יָצָא עַל-הָאָרֶץ؛ וְלוֹט, בָּא צוֹעַרָה **כד** וַיהוָה, הִמְטִיר עַל-סְדֹם וְעַל-עֲמֹרָה--גָּפְרִית וָאֵשׁ: מֵאֵת יְהוָה, מִן-הַשָּׁמָיִם)(أَسْـــــرِعِ اهْرُبْ إِلَـيِ هُنَـاكَ .... لِـذلِكَ دُعِـيَ اسْمُ الْمَدِينَـةِ «صُـوغَرَ».وَإِذْ أَشْـرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَـى الأَرْضِ دَخَـلَ لُـوطٌ إِلَـى صُوغَرَ، فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.).

وفـي تكـوين١٩/٣٠ (וַיַּעַל לוֹט מִצּוֹעַר וַיֵּשֶׁב בָּהָר וּשְׁתֵּי בְנֹתָיו עִמּוֹ כִּי יָרֵא לָשֶׁבֶת בְּצוֹעַר)(وَصَـعِدَ لُـوطٌ مِـنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ).

فكيف تظنان أن ليس في الأرض رجل ليدخل عليهما ؟هذا مستبعد لأنهما تعلمان أن في المدينة رجالا ونساء، ومن ناحية ثانية أنهما تعلمان أن عم أبيهما ليس بعيدا عنهما ولا بد أن يأتي إليهم ويتفقد ابن أخيه ،وهو يعلم أن الهلاك سوف يحيق بالقوم الذين يساكنهم [٢].خصوصا وان التوراة قد ذكرت بأنه أي (إبراهيم) قد ركب في ثلاثمائة مقاتل وثمانية عشر مقاتلا لحرب الذين سبوا لوطا وماله حتى استنقذوه وماله فكيف يضيعه بعد ذلك هذا التضييع [٣] ،إن هذا لعجب فكيف يكون والموضع معروف إلى اليوم ليس بين تلك المغارة التي كان فيها لوط عليه السلام مع ابنتيه وبين قرية سكنى إبراهيم عليه السلام إلا فرسخ واحد لا يزيد وهو ثلاثة أميال فقط [٤].

ثانيا :- زعمهم انه لم يعلم باضطجاع ابنتيه معه في الليلتين الماضيتين ولا بقيامهما [٥]، وانه لا ملامة عليه لأنه لأنه فعل ذلك وهو سكران وهو لا يعلم ،وهو مستبعد أيضا [٦] ،فكيف لم يسألهما من أين جاءهما الحمل والإنجاب [٧] **؟!!** وماذا عمل إذ راهما حاملتين وإذ رآهما قد ولدتا ولدين لغير رشده وإذ رآهما تربيان أولاد الزنا ،هذه فضائح الأب وتوليد الزنادقة المبالغين في الاستخفاف بالله تعالى وبرسله عليهم السلام [٨].

ثم إن هنا ثَم تساؤل يطرح نفسه ،وهو من أين أتت ابنتا لوط بالخمر وهما كانتا منقطعتين عن العالم في المغارة بحسب ما ذكرته لنا التوراة لحظة وقع العذاب على قومهم **؟!!**.

وهل خبأتا الخمر في المغارة على افتراض وجود الخمر؟!!ثم انه من المعلوم ان من يحتسي الخمر يفقد السيطرة على نفسه ولا يستطيع أن يميز بين الأشياء فضلا عن انه لا يستطيع ممارسة الزنا . وهذا يبين لنا بان النبي لوط فشل فشلا ذريعا في تربية بناته وأهل بيته بحيث انه صور بناته متآمرات ومستغلات للفرص مما جعلهما يقدمان على مثل هكذا فعل لا يرضى به أي عاقل.

---

[١] **التكوين** ١٩/١٩-٢٠.

[٢] **مغالطات اليهود وردها من أسفارهم** ،مصدر سابق.ص٤٥.

[٣]الأندلسي،الإمام ابن حزم، **توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي** ،قدم له وهذبه وعلق عليه عبد الوهاب عبد السلام الطويلة،دار القلم،دمشق،ص٤٢٢.

[٤]الظاهري،أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ،مكتبة الخانجي،القاهرة،ج١،ص١٠٥.

[٥]**مغالطات اليهود وردها من أسفارهم** ،مصدر سابق،ص٤٥١.

[٦]**الفصل في الملل والأهواء والنحل** .مصدر سابق،ص١٠٦.

[٧]**بين العصمة والازدراء،الأنبياء في القران والكتاب المقدس** ،مصدر سابق،ص١٦.

[٨]**الفصل في الملل والأهواء والنحل** .مصدر سابق،ص١٠٦.

ثم أن التوراة قد توعدت محتسي الخمر بالويل والعقوبة (הוֹי מַשְׁכִּימֵי בַבֹּקֶר، שֵׁכָר יִרְדֹּפוּ؛ מְאַחֲרֵי בַּנֶּשֶׁף، יַיִן יַדְלִיקֵם.)[1](וַיְלٌ לַמְּבַכְּרִינَ صَبَاحًا يَتْبَعُونَ الْمُسْكِرَ، لِلْمُتَأَخِّرِينَ فِي الْعَتَمَةِ تُلْهِبُهُمُ الْخَمْرُ)(הוֹי، גִּבּוֹרִים לִשְׁתּוֹת יָיִן؛ וְאַנְשֵׁי-חַיִל، לִמְסֹךְ שֵׁכָר)[2](وَيْلٌ لِلأَبْطَالِ عَلَى شُرْبِ الْخَمْرِ، وَلِذَوِي الْقُدْرَةِ عَلَى مَزْجِ الْمُسْكِرِ).

فإذا كان الأنبياء أول من يخالف التعاليم الإلهية عبر الكتب السماوية التي أرسلوا بها لهداية الناس فما بال العامة ؟

ثالثا :- زعمهم أن الله تعالى نسب ذنيك الزنيمين إلى لوط ،وورثهما بلدين كما ورث بني إسرائيل وبنو عيسو ابن إسحاق سواء بسواء ،جاء في سفر التثنية الإصحاح ٢/٨-٩ (וַנַּעֲבֹר מֵאֵת אַחֵינוּ בְּנֵי-עֵשָׂו، הַיֹּשְׁבִים בְּשֵׂעִיר، מִדֶּרֶךְ הָעֲרָבָה، מֵאֵילַת וּמֵעֶצְיֹן גָּבֶר؛ וַנִּפֶן، וַנַּעֲבֹר، דֶּרֶךְ ,מִדְבַּר מוֹאָב. **ט** וַיֹּאמֶר יְהוָה אֵלַי، אַל-תָּצַר אֶת-מוֹאָב، וְאַל-תִּתְגָּר בָּם ,מִלְחָמָה: כִּי לֹא-אֶתֵּן לְךָ מֵאַרְצוֹ، יְרֻשָּׁה--כִּי לִבְנֵי-לוֹט ,נָתַתִּי אֶת-עָר יְרֻשָּׁה.)(فَعَبَرْنَا عَنْ إِخْوَتِنَا بَنِي عِيسُو السَّاكِنِينَ فِي سِعِيرَ عَلَى طَرِيقِ الْعَرَبَةِ، عَلَى أَيْلَةَ، وَعَلَى عِصْيُونَ جَابِرَ، ثُمَّ تَحَوَّلْنَا وَمَرَرْنَا فِي طَرِيقِ بَرِّيَّةِ مُوآبَ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: لاَ تُعَادِ مُوآبَ وَلاَ تُثِرْ عَلَيْهِمْ حَرْبًا، لأَنِّي لاَ أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِهِمْ مِيرَاثًا، لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُ «عَارَ» مِيرَاثًا). والإصحاح ٢/١٨-١٩(**יח** אַתָּה עֹבֵר הַיּוֹם אֶת-גְּבוּל מוֹאָב، אֶת-עָר **יט** וְקָרַבְתָּ، מוּל בְּנֵי עַמּוֹן--אַל-תְּצָרֵם، וְאַל-תִּתְגָּר בָּם: כִּי לֹא-אֶתֵּן מֵאֶרֶץ בְּנֵי-עַמּוֹן לְךָ، יְרֻשָּׁה--כִּי לִבְנֵי-לוֹט، נְתַתִּיהָ יְרֻשָּׁה)(أَنْتَ مَارٌّ الْيَوْمَ بِتُخْمِ مُوآبَ، بِعَارَ. فَمَتَى قَرُبْتَ إِلَى تُجَاهِ بَنِي عَمُّونَ، لاَ تُعَادِهِمْ وَلاَ تَهْجِمُوا عَلَيْهِمْ، لأَنِّي لاَ أُعْطِيكَ مِنْ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ مِيرَاثًا، لأَنِّي لِبَنِي لُوطٍ قَدْ أَعْطَيْتُهَا مِيرَاثًا).

ولو كان الأمر كما زعموا فأي شرف لبني مؤاب وبني عمون حتى يعطيهم الله أرضا، ويأمر موسى عليه السلام بعدم التعرض لهم ويمنع بني إسرائيل حربهم والاستيلاء على أرضهم ،وينسبهم إلى نبيه لوط عليه السلام[3].

رابعا :- إن زعموا أن نكاح المحارم كان جائزا والتوراة لم تكن نزلت فقد اقروا بالنسخ ،وظهر كذبهم ،ودليل ذلك إن إبراهيم لما خاف في ذلك العصر من أن يقتله المصريون بسبب زوجته التي أخفى نكاحها وقال هي أختـــــي، (**יא** וַיְהִי، כַּאֲשֶׁר הִקְרִיב לָבוֹא מִצְרַיְמָה؛ וַיֹּאמֶר، אֶל-שָׂרַי אִשְׁתּוֹ، הִנֵּה-נָא יָדַעְתִּי، כִּי אִשָּׁה יְפַת-מַרְאֶה אָתְּ. **יב** וְהָיָה، כִּי-יִרְאוּ אֹתָךְ הַמִּצְרִים، וְאָמְרוּ، אִשְׁתּוֹ זֹאת ;וְהָרְגוּ אֹתִי، וְאֹתָךְ יְחַיּוּ. **יג** אִמְרִי-נָא، אֲחֹתִי אָתְּ--לְמַעַן יִיטַב-לִי בַעֲבוּרֵךְ، וְחָיְתָה נַפְשִׁי בִּגְלָלֵךְ.)[4](وَحَدَثَ لَمَّا قَرُبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَايَ لِسَارَايَ امْرَأَتِهِ: «إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. فَيَكُونُ إِذَا رَآكِ الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. قُولِي إِنَّكِ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكِ). علما بأنه إذا قال ذلك لم يبق للظنون إليهما سبيل، وهذا دليل على إن حظر نكاح الأخت في ذلك الزمان مشروعا فما ظنك بنكاح البنت التي لم يجز ولا في زمن ادم عليه السلام[5].فان اقروا بذلك ،وإلا فقد حكموا ضرورة بان ذينك الولدين من أولاد الزنا ،لأنه من الأب وابنتيه[6].

---

[1] **اشعيا** ٥/١١.

[2] **اشعيا** ٥/٢٢.

[3] **مغالطات اليهود وردها من أسفارهم** ،مصدر سابق،ص٤٥١.

[4] **التكوين** ١٢/١١-١٤.

[5] المغربي،السموال بن يحيى بن عباس، **إفحام اليهود،وقصة إسلام السموال، ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم** ، د: محمد عبد عبد الله الشرقاوي،دار الجيل،بيروت، الطبعة الثالثة،١٩٩٠.ص١٤٨.

[6] **توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي** ،مصدر سابق ،ص٤٢٢.

خامسا :- التناقض الذي وقعت به التوراة حين زعمت أن ابنتي لوط لم تعرفا رجلا،(הִנֵּה-נָא לִי שְׁתֵּי בָנוֹת, אֲשֶׁר לֹא-יָדְעוּ אִישׁ)[1](هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلاً)،وبعد سطرين أو ثلاثة تزعم أنهن متزوجات وان لديه أصهارا وان أصهاره رفضوا أن يخرجوا معه وكانوا يسخرون منه[2].

(יב וַיֹּאמְרוּ הָאֲנָשִׁים אֶל-לוֹט, עֹד מִי-לְךָ פֹּה--חָתָן וּבָנֶיךָ וּבְנֹתֶיךָ, וְכֹל אֲשֶׁר-לְךָ בָּעִיר: הוֹצֵא, מִן-הַמָּקוֹם. **יג** כִּי-מַשְׁחִתִים אֲנַחְנוּ, אֶת-הַמָּקוֹם הַזֶּה: כִּי-גָדְלָה צַעֲקָתָם אֶת-פְּנֵי יְהוָה, וַיְשַׁלְּחֵנוּ יְהוָה לְשַׁחֲתָהּ. **יד** וַיֵּצֵא לוֹט וַיְדַבֵּר אֶל-חֲתָנָיו לֹקְחֵי בְנֹתָיו, וַיֹּאמֶר קוּמוּ צְאוּ מִן-הַמָּקוֹם הַזֶּה, כִּי-מַשְׁחִית יְהוָה, אֶת-הָעִיר; וַיְהִי כִמְצַחֵק, בְּעֵינֵי חֲתָנָיו)[3].

(وَقَالَ الرَّجُلاَنِ لِلُوطٍ: «مَنْ لَكَ أَيْضًا ههُنَا؟ أَصْهَارَكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ وَكُلَّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ، لأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هذَا الْمَكَانَ، إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلَنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ». فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الآخِذِينَ بَنَاتِهِ وَقَالَ: «قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هذَا الْمَكَانِ، لأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكٌ الْمَدِينَةَ». فَكَانَ كَمَازِحٍ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ.)

سادسا :- هنالك ثَمّ تناقض وقع به كاتب هذه الرواية من ناحية عدم امتثال النبي لوط للتعاليم الالهيه في التوراة القاضية بالمحافظة والالتزام بها وهذا ما جاء في (اللاويين ٢٦/١٨)(וּשְׁמַרְתֶּם אַתֶּם, אֶת-חֻקֹּתַי וְאֶת-מִשְׁפָּטַי, וְלֹא תַעֲשׂוּ, מִכֹּל הַתּוֹעֵבֹת הָאֵלֶּה: הָאֶזְרָח, וְהַגֵּר הַגָּר בְּתוֹכְכֶם)(لكِنْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلاَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرَّجَسَاتِ، لاَ الْوَطَنِيُّ وَلاَ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ)وعقوبة عدم الالتزام بتلك الفرائض والأحكام ما جاء في (اللاويين ٢٩/١٨)(כִּי כָל-אֲשֶׁר יַעֲשֶׂה, מִכֹּל הַתּוֹעֵבֹת הָאֵלֶּה-- וְנִכְרְתוּ הַנְּפָשׁוֹת הָעֹשֹׂת, מִקֶּרֶב עַמָּם)(بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرَّجَسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا)وكذلك جهله بالعقوبة التي تقع على من يرتكب مثل هذه الجريمة المخزية وهي القتل فضلا عن طبيعة الرسالة التي يحملها هذا النبي الكريم بدعوته لقومه عن الامتناع عن ممارسة الفاحشة ،فقد جاء في التوراة (וְאִישׁ, אֲשֶׁר יִנְאַף אֶת-אֵשֶׁת אִישׁ, אֲשֶׁר יִנְאַף, אֶת-אֵשֶׁת רֵעֵהוּ--מוֹת-יוּמַת הַנֹּאֵף, וְהַנֹּאָפֶת)[4](وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ، فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِي وَالزَّانِيَةُ).

وهنا حُق لنا أن نتسال ؟ لماذا لم يقم عليه الحد بعد هذه الفاجعة ؟ أم هي عقوبات سنتها التوراة والتلمود بحسب هواها وهي نابعة من مقتضى الحال ومجريات الحدث ونوعية الأشخاص الذين ارتكبوا الخطأ أو الجريمة فيه[5].

وعليه ، ما ذكرته التوراة من فجور لوط بابنتيه كذب على الله ورسوله لوط ،فلوط كان طاهرا وابنتاه كانتا طاهرتين صالحتين ،ولم يكونوا فجرة زناه[6].

فعلى ما يبدو أن هذا هو المعنى الخلقي عند اليهود ،لم يتجاوز أن يفسر ماديا وفق هوى المادة المتقلب ،كمنطق الحاجة الطبيعية المباشرة عنده هو الذي يتحكم في طبيعة الأخلاق بأوتار متناغمة صعودا وهبوطا مع الشكل الذي ترسمه ضرورة المصلحة الظاهرة[7].

---

[1] **تكوين**١٩/٨.

[2] **الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم- دراسة مقارنة** ،مصدر سابق،ص١٢٦.

[3] **تكوين**١٩/١٢-١٥.

[4] **اللاويين**٢٠/١٠.

[5] الباش،حسن، **القران والتوراة أين يتفقان وأين يختلفان؟** ،دار قتيبة للنشر،ج٢،ص٤٢٩.

[6] الأشقر، د: عمر سليمان، **قصص التوراة والإنجيل في ضوء القران والسنة** ، عمان،الأردن،٢٠١٠،بلا دار نشر .،ص١٣٥.

[7] عشا،آلاء محمد عصام مصباح، **الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القران الكريم** ،المشرف، د: احمد نوفل،رسالة ماجستير في التفسير،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،٢٠٠٧،ص١٧٤.

فهل يعقل أن يكون نبي كريم على الله ،يوقعه الله سبحانه وتعالى في مثل هذه الفاحشة العظيمة في آخر عمره ثم يذيعها عنه ويحييها للأمم؟!! فإذا كان لوط يشرب الخمر فما بال من أرسل إليهم؟وإذا ما كان لوط كذلك ،فعلى قومه الاقتداء به[١].

ثم هل يعقل أن الرجل الذي يعرض حياته للخطر من اجل المبدأ ،من اجل حماية المجتمع من الشذوذ ،لا يمكن أن يقوم على ارتكاب أعمال شاذة معاكسة لكل الفضائل والمثل الروحية التي يقوم بتبليغها ،وبناء على ذلك،فالقصة تدخل في إطار(التحريف) بكل تأكيد[٢].حيث إن قصة لوط كما قدمت في التوراة ،عملت على التنفير من رذيلة الشذوذ الجنسي من خلال وصف للنفسية المريضة،وقلة الحياء والخجل للمنحرفين من القوم .ولكن التحريف الذي أوردته فيما يختص بحياة لوط مع ابنتيه ،قد أضاع الكثير من أهميه ما جاء بشان المنحرفين من القوم فيها[٣].

ويرى بعض علماء الأساطير إن هذه القصة تضمينية أسطورية مهاجرة من أصل مصري ،وترد على الميثولوجيا المصرية المرتبطة بإلهة الموت (نفتيس) التي سماها(بلوتارخ)(افروديت).إذ تروي هذه الأسطورة إن هذه الإلهة تتمنى أن تنجب طفلا من أخيها الأكبر(اوزوريس) ولهذا أسكرته بمضاجعتها ،وكان ثمرة هذا اللقاء الدنس إنجابها للإلهة (انوبيس)[٤].

وهكذا تنتهي قصة لوط عليه السلام في التوراة المحرفة بهذه الصورة المخزية ،حيث يصورون نبي من أنبياء الله بأنه يسكر حتى لا يعلم ما يفعل ،ويصورون بناته بهذا الشبق المخجل والمخيف ، لدرجة أنهن سعين لان يزنين مع أبيهن الشيخ!![٥]

وبالتالي فان هذه التناقضات الواردة في الكتاب المقدس والطفيلية الفكرية في الديانة اليهودية ،والتجميع العشوائي للعقائد وحشوها كتراث توراتي تتضمن في ذاتها بذرة موات اليهودية[٦].

المطلب الثاني :- أسباب وضع الفرية على النبي لوط عليه السلام .

لو بحثنا عن سبب افتراء اليهود لهذه الفرية في كتابهم لوجدنا أنهم إنما قصدوا الطعن في أعدائهم المؤابيين والعمونيين من خلال هذه الفرية[٧]،حيث زعموا أن ابنتي لوط إحداهما أنجبت مؤاب جد المؤابيين، والأخرى بن عمي جد بني عمون[٨].

أولا :- بسبب العداوة التي ما زالت بين بني عمون ومؤاب وبين بني إسرائيل ، بعثت واضع هذه الفرية على تلفيق أعمال ليكون أعظم فحشا في حق بني عمون ومؤاب[٩].حيث أن العمونيون منعوا بني إسرائيل من المرور بأراضيهم عند خروجهم من مصر،وذلك بعدما أرسل موسى رسلا من قادش إلى ملك أدوم يستأذنه

---

[١] حداد،إبراهيم ثروت، **الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل- دراسة مقارنة من التوراة** ،مركز التنوير الإسلامي،القاهرة،٢٠٠٦،ص٧٢.

[٢] **أحسن القصص بين أعجاز القران وتحريف التوراة** ،مصدر سابق،ص٢١٩-٢٢٠.

[٣] **نفس المصدر السابق**،ص٢٢١.

[٤] **قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي** ،مصدر سابق،ص٥١.

[٥] **الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم- دراسة مقارنة** ،مصدر سابق،ص١٢٧.

[٦] السعد،جودت، **أوهام التاريخ اليهودي** ،الأهلية للنشر،الأردن،عمان،الطبعة الأولى،١٩٩٨،طبع في لبنان على مطابع شركة الطبع للنشر،ص٢٦.

[٧] **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية**.مصدر سابق،ص١١٠.

[٨] الراسي ،زيادة بن يحيى النصب، **البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح** ،تحقيق: سعود ين عبد العزيز الخلف،الناشر: عمادة عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى،٢٠٠٣،ص١٣٠

[٩] **توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي** .مصدر سابق،ص٤١٩.

فيها بالمرور من أرضه بعدما أصابتهم المشقة في مصر وأساء المصريون معاملتهم ،وهذا ما ذكرته التوراة (**יז** נַעְבְּרָה-נָּא בְאַרְצֶךָ, לֹא נַעֲבֹר בְּשָׂדֶה וּבְכָרֶם, וְלֹא נִשְׁתֶּה, מֵי בְאֵר: דֶּרֶךְ הַמֶּלֶךְ נֵלֵךְ, לֹא נִטֶּה יָמִין וּשְׂמֹאול,עַד אֲשֶׁר-נַעֲבֹר, גְּבֻלֶךָ. **יח** וַיֹּאמֶר אֵלָיו אֱדוֹם, לֹא תַעֲבֹר בִּי--פֶּן-בַּחֶרֶב, אֵצֵא לִקְרָאתֶךָ.
יט וַיֹּאמְרוּ אֵלָיו בְּנֵי-יִשְׂרָאֵל, בַּמְסִלָּה נַעֲלֶה ,וְאִם-מֵימֶיךָ נִשְׁתֶּה אֲנִי וּמִקְנִי, וְנָתַתִּי מְכָרָם; רַק אֵין-דָּבָר , בְּרַגְלַי אֶעֱבְרָה .**כ** וַיֹּאמֶר, לֹא תַעֲבֹר; וַיֵּצֵא אֱדוֹם לִקְרָאתוֹ, בְּעַם כָּבֵד וּבְיָד חֲזָקָה. **כא** וַיְמָאֵן אֱדוֹם, נְתֹן אֶת-יִשְׂרָאֵל, עֲבֹר, בִּגְבֻלוֹ; וַיֵּט יִשְׂרָאֵל ,מֵעָלָיו)[1](دَعْنَا نَمُرَّ فِي أَرْضِكَ. لاَ نَمُرُّ فِي حَقْل وَلاَ فِي كَرْم، وَلاَ نَشْرَبُ نَشْرَبُ مَاءَ بِئْر. فِي طَرِيقِ الْمَلِكِ نَمْشِي، لاَ نَمِيلُ يَمِينًا وَلاَ يَسَارًا حَتَّى نَتَجَاوَزَ تُخُومَكَ». فَقَالَ لَهُ أَدُومُ: «لاَ تَمُرُّ بِي لِئَلاَّ أَخْرُجَ لِلِقَائِكَ بِالسَّيْفِ». فَقَالَ لَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ: «فِي السِّكَّةِ نَصْعَدُ، وَإِذَا شَرِبْنَا أَنَا وَمَوَاشِيَّ مِنْ مَائِكَ أَدْفَعُ ثَمَنَهُ. لاَ شَيْءَ. أَمُرُّ بِرِجْلَيَّ فَقَطْ». فَقَالَ: «لاَ تَمُرُّ». وَخَرَجَ أَدُومُ لِلِقَائِهِ بِشَعْبٍ غَفِيرٍ وَبِيَدٍ شَدِيدَةٍ. وَأَبَى أَدُومُ أَنْ يَسْمَحَ لإِسْرَائِيلَ بِالْمُرُورِ فِي تُخُومِهِ، فَتَحَوَّلَ إِسْرَائِيلُ عَنْهُ)

ثانيا :- اتهام النبي لوط عليه السلام بالزنا وذلك من اجل إخراج ذريته من جماعة الرب[2]، وذلك لأنهم رفضوا رفضوا تزويدهم بالماء والطعام عند خروجهم من مصر ،بل استعدوا عليهم بلعام بن بعور وأغروه بالفضة إن حاربهم لكنه لم يفعل . (לֹא-יָבֹא מַמְזֵר, בִּקְהַל יְהוָה: גַּם דּוֹר עֲשִׂירִי, לֹא-יָבֹא לוֹ בִּקְהַל יְהוָה **ד** לֹא-יָבֹא עַמּוֹנִי וּמוֹאָבִי, בִּקְהַל יְהוָה: גַּם דּוֹר עֲשִׂירִי, לֹא-יָבֹא לָהֶם בִּקְהַל יְהוָה עַד-עוֹלָם **ה** עַל-דְּבַר אֲשֶׁר לֹא-קִדְּמוּ אֶתְכֶם, בַּלֶּחֶם וּבַמָּיִם ,בַּדָּרֶךְ, בְּצֵאתְכֶם מִמִּצְרָיִם; וַאֲשֶׁר שָׂכַר עָלֶיךָ אֶת-בִּלְעָם בֶּן-בְּעוֹר, מִפְּתוֹר אֲרַם נַהֲרַיִם—לְקַלְלֶךָ) [3].

(لاَ يَدْخُلِ ابْنُ زِنًى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. لاَ يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلاَ مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يُلاَقُوكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلأَنَّهُمُ اسْتَأْجَرُوا عَلَيْكَ بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ مِنْ فَتُورِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ لِكَيْ يَلْعَنَكَ)وهم بذلك يكونون قد طعنوا في نسب داود وسليمان والمسيح عليهم السلام[4].(فعوبيد) جد داود عليه السلام اسم أمه (راعوث) وينتهي نسبها إلى مؤاب وان رحبعام بن سليمان عليه السلام كانت أمه عمونية من أولاد عمون واسمها (نعمة) الملوك الاول١٤/٢١.وأحبار اليهود يكرهون داود وسليمان عليهما السلام كراهة تحريم ،فكتبوا ما يشين داود ونسله ،لتسقط قيمتهم في نظر اليهود[5].

لقد رأينا يقينا بما لا شك فيه كيف أن طبيعة ما افرزه العهد القديم لهذه المهزلة الفكرية هو الأسلوب الحاد في طمس أي معنى قدسي يمس الإلوهية والأنبياء ،والكتبة متلهفون لتوريط مقاماتهم بمختلف الأشكال والمسميات في مسالة مادية بحته بعيدة كليا عن أي معنى روحي ،مما تظهر بوضوح أن شيئا واحدا يجمع كل معطيات التحريف ،هو صبه في بوتقة (المسخ المادي).وعليه فان هذه أكثر ميزة تظهر صبغة المادية واضحة في الشخصية اليهودية لأنها ترجمة مباشرة لطبيعة الأفكار والتصورات التي أرادها المحرفون[6].

المبحث الثاني:- لوط عليه السلام وتنزيه القران له.

---

[1] **العدد** ٢٠/١٧-٢١.
[2] **قصة لوط بين القران الكريم والتوراة دراسة مقارنة** ، مصدر سابق،ص٨٧.
[3] **التثنية** ٢٣/٢-٥.
[4] **مغالطات اليهود وردها من أسفارهم** ،مصدر سابق،ص٤٥١.
[5] السقا، د: احمد حجازي، **نقد التوراة** ،**أسفار موسى الخمسة** ،مكتبة النافذة، القاهرة،مصر بلا تاريخ،وانظر: **قصة لوط بين القران الكريم والتوراة دراسة مقارنة** ، مصدر سابق،ص٨٧.
[6] **الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القران الكريم** ،مصدر سابق ،ص١٤٥.

لقد ذكر لوط في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة في أربع عشرة سورة هي: (الأنعام ٨٦)(الاعراف٨٠)(هود٧٠،٧٤،٧٧،٨١،٨٩)(الحجر٥٩،٦١)(الانبياء٧١،٧٤)(الحج٤٣)(الشعراء ١٦٠،١٦١،١٦٧)(النحل٥٤،٥٦)(العنكبوت٢٦،٢٨،٣٢،٣٣)(الصافات١٣٣)(ص١٣)(ق ١٣)(القمر ٣٣،٣٤)(التحريم ١٠)[١].

فلو تأملنا بالقصة القرآنية لرأينا انها تبرز لوطا عليه السلام كنبي كريم يسعى بكل جهده للإصلاح الاجتماعي ،بقوة إيمانه ،وبعد نظره ،وقوة إرادته وتضحيته ،وجده وثباته حتى النهاية .ومن زاوية أخرى ،فالقصة القرآنية تظهره (كانسان)فاضل ذاق الكثير من مرارة الشعور بالحياء والخجل والحرج بسبب تصرف أبناء قومه اللااخلاقية .

وهذه الصورة القرآنية النبيلة عن لوط ،تدحض (أي افتراء) ضده بقصد تشويه سمعته ومن ثم ،هز الثقة بالرسالات السماوية التي تأمر الإنسان بوجوب الامتثال لقوانين وأحكام معينة لمنع تسرب الرذيلة إلى الحياة الفردية وحياة الجماعة الإنسانية[٢].

ومن مميزات دعوة لوط عليه السلام في سورة الأعراف انها بدأت على غير منوال دعوات الرسل قبله في هذه السورة ،حيث بدا لوط عليه السلام دعوة قومه بإنكار ما هم عليه من المساوئ الخلقية داعيا لهم المكارم الأخلاق ومحاسن الصفات،فهو بدا بإنكار فواحشهم قبل دعوتهم إلى الإيمان بالله وتوحيده بالعبادة لفظاعة ما هم عليه من سوء الأخلاق[٣].

ومن صفات النبي لوط عليه السلام كما يصوره القران الكريم :-

أولا:- العبد الصالح .

لقد وصفه القران الكريم بأنه العبد الصالح صاحب العلم والحكمة والحكم في قوله تعالى، **(وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) (الأنبياء/٧٤)** ، أي الفصل بين الخصوم بالحق وقيل أراد الحكمة والنبوة[٤] ، بأمور الدين والدنيا، وآتيناه علما نافعا وفهما سليما، وتلك مقومات النبوة وأسسها، وهكذا يعد الله- سبحانه- من يتحمل رسالته بما يجعله أهلا لها وأحق بها، والله أعلم حيث يجعل رسالته[٥].

ثانيا:- فوزه برحمة الله لكونه من الصالحين .

لقد ثبت له ذلك بنص القران في قوله تعالى **(وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ) (الأنبياء/٧٥)**. أي بمعنى أدخلنا لوطا في رحمتنا بإنجائنا إياه ما أحللنا بقومه من العذاب والبلاء وأنقذناه منه إنه من الصالحين: يقول: إن لوطا من الذين كانوا يعملون بطاعتنا، وينتهون إلى أمرنا ونهينا ولا يعصوننا[٦].

ثالثا:- الناهي عن الفحشاء والمنكر .

---

[١] أبو خليل،د: شوقي، **أطلس القران الكريم-أماكن-أقوام-أعلام** ،دار الفكر المعاصر،بيروت،دار الفكر،دمشق،سوريا،الطبعة الأولى ١٩٩٢.ص٥٧.وانظر **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم- بحاشية المصحف الشريف** ،ص٧٥٢-٧٥٣.

[٢] **أحسن القصص بين أعجاز القران وتحريف التوراة** ،مصدر سابق،ص٢٢٠.

[٣] محمد،عبد الصمد عبد الله، **خطاب الأنبياء في القران الكريم،خصائصها التركيبية وصوره البيانية** ،إشراف،د: عبد اللطيف خليف،أطروحة دكتوراه في البلاغة والنقد،كلية اللغة العربية،قسم الدراسات العليا،فر الآداب،السعودية،١٩٩٥،ص٥٦.

[٤] الخازن،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، **لباب التأويل في معاني التنزيل** ،المحقق: تصحيح محمد علي شاهين،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى .ج/٣،ص٢٣٢.

[٥] الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح** ،دار الجيل،بيروت،الطبعة العاشرة،١٩٩٢،ج٢،ص٥٤٤.

[٦] الطبري،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامالي،أبو جعفر، **جامع البيان عن تأويل آي القران** ،تحقيق، د: عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار الهجرة للطباعة،الطبعة الأولى،٢٠٠١،ج١٨،ص٤٧٣.

استمر لوط عليه السلام في نهيه لقومه عن ارتكاب الفاحشة حيث كانت الطهارة موضوعا ملازم لشخصية هذا النبي الكريم ليخرج قومه من هذا الواقع المخيف الذي كانوا يعيشونه ،ومصداق ذلك قوله تعالى **(وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ) (الأعراف /٨٠)** .

أي واذكر لوطا حين قال لقومه موبّخا لهم: أتفعلون تلك الفعلة التي بلغت الغاية في القبح والفحش.**(ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ)** أي ما عملها أحد قبلكم في أي زمان، بل هي من مبتدعاتكم في الفساد، فأنتم فيها أسوة وقدوة، فتبوءون بإثمها وإثم من اتبعكم فيها إلى يوم القيامة.
وفى هذا بيان لأن ما اجترحوه من السيئات مخالف لمقتضيات الفطرة، ومن ثم لم تتطلع إليه نفوس أحد من البشر قبلهم، إلى ما فيه من مخالفة لهدى الدين [١].

رابعا:- النبي الطاهر المطهر .

قال تعالى **(وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) (الأعراف/٨٢)** أي ما كان جوابهم للوطٍ إذ وبخهم على فعلهم القبيح إلا أن قال بعضهم لبعض: أخرجوا لوطاً وأتباعه المؤمنين من بلدتكم لأنهم أناس يتنزهون عما نفعله نحن من إتيان الرجال في الأدبار، قال ابن عباس ومجاهد: {إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ} أي يستقذرون عن إتيان أدبار الرجال والنساء، قالوا ذلك سخرية واستهزاءً بلوط وقومه وعابوهم بما يمدح به الإنسان[٢].وهذا إخبار عن ربهم على نبيهم بأقبح جواب حين جعلوا تنزههم عن الفاحشة سببا لإخراجهم إياه من القرية، وهذا معنى قول قتادة: عابوهم بغير عيب، وذموهم بغير ذم [٣].

رابعا:- الذي نجاه الله .

لقد كانت طهارة لوط عليه السلام سببا رئيسيا في نجاته من العذاب الله أوقعه الله تعالى على القوم المنحرفين مما أدى إلى هلاكهم وإلحاق الدمار الشامل بهم ونجاه من القرية (سدوم) التي بعث فيها، وكانت تعمل الخبائث والمنكرات، تلك القرية الظالم أهلها بالفسق والفجور، إذ كانوا يأتون في ناديهم المنكر، وكانوا يأتون الرجال من دون النساء، قال تعالى **(لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ)(العنكبوت/٣٢)** بمعنى : فأنجيناه وأهله " يعني ابنتيه ريثا وزعورا " إلا امرأته " لم ننجها من العذاب " قدرناها من الغابرين " أي تركناها من الباقين في العذاب ويقال قضينا عليها أنها من الباقين في العذاب [٤].لأنها لم تؤمن به، بل خانته بولاية قومه الكافرين، فكانت من جماعة الهالكين أو الباقين الذين نزل بهم العذاب في الدنيا، وبعده عذاب الآخرة[٥].

---

[١] المراغي،احمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** ،شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده،مصر،الطبعة الأولى،١٩٦٤.ج/٨،ص٢٠٤.

[٢] الصابوني،محمد علي، **صفوة التفاسير** ،دار الصابوني للطباعة،القاهرة،الطبعة الأولى،١٩٩٧،ص٤٢٤.

[٣] الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٤.ج / ٢،ص٣٨٦.

[٤] السمرقندي،أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم ، **بحر العلوم** ،تحقيق: د. محمود مطرجي ،دار الفكر،بيروت.،مصدر سابق،ج/٢،ص٥٨٨.

[٥] **تفسير المراغي** ،مصدر سابق،ج٨،ص٢٠٦.

الاستنتاجات

١- ثبت لنا بما لا يقبل الشك صحة تحريف التوراة ، وذلك لوجود الكثير من التناقضات التي وردت في رواياته ،وكذلك بعدم صحة نسبته إلى الله سبحانه وتعالى لما فيه من الطعن والتشويه للأنبياء عليهم السلام والذي يمثل قمة الانحطاط والإسفاف بحقهم.

٢- صورت لنا هذه الرواية الخاصة بقصة النبي لوط عليه السلام انه نبي فشل اجتماعيا في تربية بناته واتهمته بالدياثة (حاشاه) كما أنها طعنت وبكل إسفاف بشرف بنات الأنبياء فضلا عن ابنتيه التي تصورهما هذه الرواية بالتآمر واستغلال شيخوخته ومضاجعته من حيث لا يدري.

٣- نسبت للنبي الكريم ارتكابه الكبائر ومنها كبيرة (شرب الخمر) وذلك من خلال تعاطيه له عن طريق ابنتيه بعد أن أسكرتاه وارتكبتا بحقه جريمة الزنا، وبكل برود وبما يخالف الفطرة الإنسانية السليمة.

٤- شوهت هذه الرواية صورة أقوام ضاربه جذورها في التاريخ وهم العمونيون والمؤابيون من خلال تصوير هذه الرواية لهم بأنهم نتاج للزنا، فهم بذلك طعنوا بالنبي داود عليه السلام لان عوبيد جد داود كان اسم أمه (راعوث) وهي من المؤابيين ،وكذلك بالنبي سليمان ذلك لان ابنه (رحبعام) كانت أمه من العمونيين واسمها (نعمة) العمونية .

٥- أثبتت هذه الرواية نسبه النقيصة لله سبحانه وتعالى (حاشاه) وذلك من خلال سوء اختياره لأنبيائه الذين سيحملون رسالته إلى البشرية والذين من المفروض أن يتمتعوا بأبسط مبادئ الإنسانية التي ترتضيها النفس البشرية ، وذلك لعدم درايته مسبقا بطبيعتهم (الشاذة) كما صورهم العهد القديم وعدم أهليتهم لحمل الرسالة الإلهية الفاضلة.

٦- تميز الوصف القرآني للأنبياء عليه السلام بالعصمة عن كل ما يشينهم من النقائص ووصفهم بحسن السيرة وصدق النوايا مع أنفسهم فضلا عن القوام الذين بعثوا إليهم ودعوة الحق لهم إلى طريق الفضيلة والتوقير والاحترام.

٧- عند الاطلاع على مضمون القران الكريم لا نجد قطعا ويقيا ما يقدح بسيرة وخلق النبي لوط عليه السلام وجميع إخوانه من الأنبياء عليهم السلام ولا يذكرون فيه إلا بكل تبجيل وتوقير واحترام.

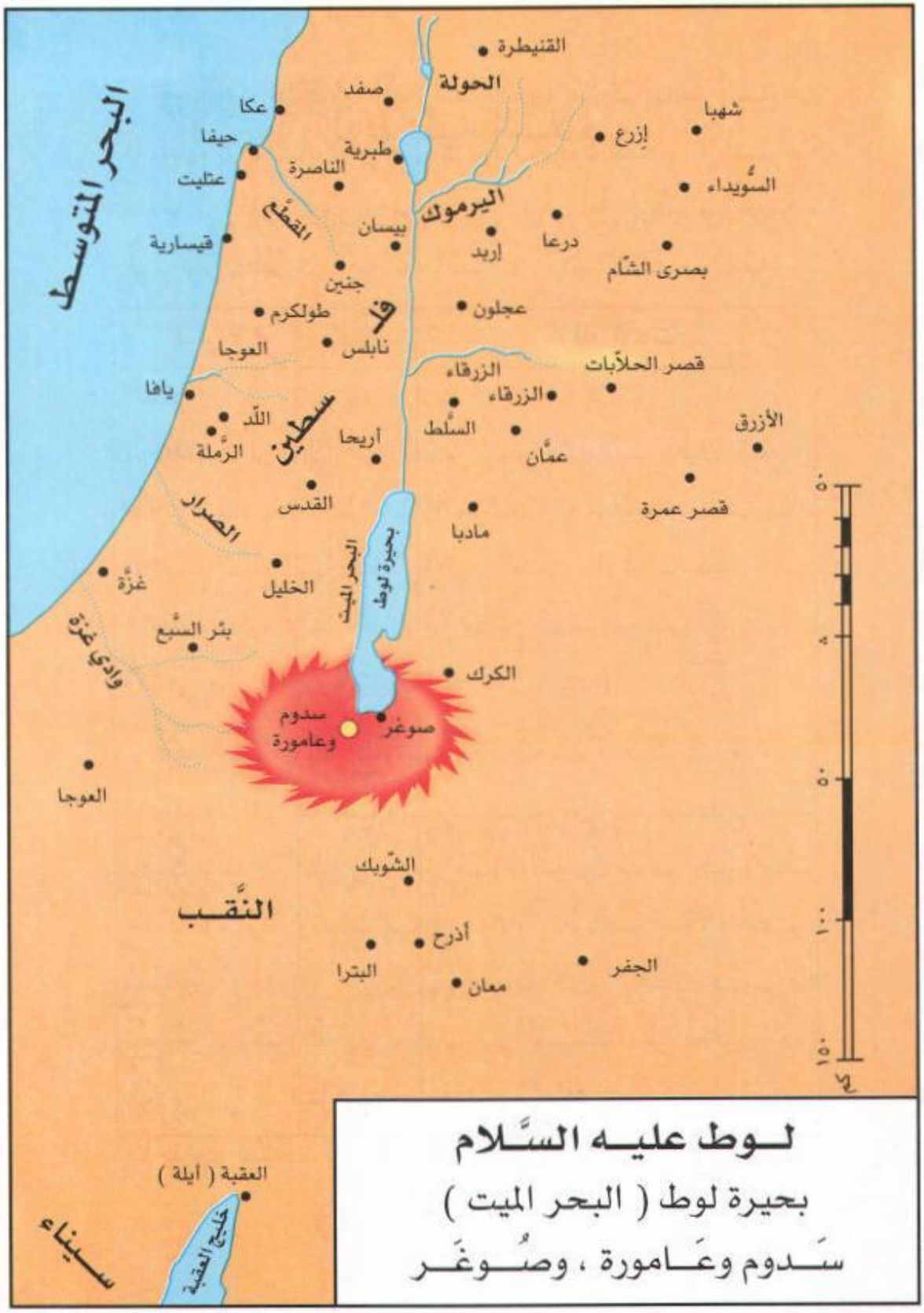

لـوط عليـه السَّـلام

بحيرة لوط (البحر الميت)

سَـدوم وعَـامورة ، وصُـوغَـر

المصادر العربية

- **القران الكريم**

- ابن سعد،الهاشمي بالولاء البصري البغدادي،أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى** ، تحقيق:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٠.

- ابن عساكر،ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، **تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري** ، دار الكتاب العربي،بيروت،الطبعة الثالثة، ١٩٨٣.

- ابن كثير،أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **البداية والنهاية** ،المحقق:علي شيري،دار إحياء التراث العربي،الطبعة الأولى،١٩٨٨.

- ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القران العظيم** ،تحقيق، د: سامي بن محمد سلامة،دار طيبة للنشر،الطبعة الثانية،١٩٩٩.

- ابن منظور،النصارى الرويفعي الأفريقي، **لسان العرب** ،دار صادر-بيروت،الطبعة الثالثة،ج٢،ص٣٩٦.
أبو الحسن القزويني الرازي،احمد بن فارس بن زكريا، **مجمل اللغة لابن فارس** ،تحقيق: زهير عبد المحسن،مؤسسة الرسالة،بيروت ،الطبعة الثانية،١٩٨٦.

- أبو الحسن القزويني الرازي،احمد بن فارس بن زكريا، **مجمل اللغة لابن فارس** ،تحقيق: زهير عبد المحسن،مؤسسة الرسالة،بيروت ،الطبعة الثانية،١٩٨٦ .

- أبو خليل، د: شوقي، **أطلس القران الكريم-أماكن-أقوام-أعلام** ،دار الفكر المعاصر،بيروت،دار الفكر،دمشق،سوريا،الطبعة الأولى ١٩٩٢.

- احمد، د: محمد خليفة حسن، **علاقة الإسلام باليهودية،رؤية إسلامية من مصادر التوراة الحالية** ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،القاهرة،١٩٨٨.

- إسماعيل،جمال بن عبد الرحمن، **ولا تقربوا الفواحش** ،الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.ص١٩.

- الأشقر، د: عمر سليمان، **قصص التوراة والإنجيل في ضوء القران والسنة** ،عمان،الأردن،٢٠١٠،بلا دار نشر .

- الأصفهاني،أبو القاسم الحسين ابن محمد، **المفردات في غريب القران** ،المحقق صفوان عدنان الداودي،دار القلم ،الدار الشامية،دمشق ،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩١.

- الأندلسي،أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** ،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الثالثة،١٩٨٢.

- الأندلسي،الإمام ابن حزم، **توراة اليهود والإمام ابن حزم الأندلسي** ،قدم له وهذبه وعلق عليه عبد الوهاب عبد السلام الطويلة،دار القلم،دمشق ،بلا تاريخ.

- البغدادي،صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** ،تحقيق: علي محمد البجاوي،دار الجيل ،بيروت،بلا طبعة وتاريخ.

- بار،د. محمد علي ، **الله والأنبياء في التوراة والعهد القديم- دراسة مقارنة** ، الدار الشامية،بيروت،دار القلم ،دمشق،الطبعة الأولى،١٩٩٠.

- الباش،حسن، **القران والتوراة أين يتفقان وأين يختلفان؟** ،دار قتيبة للنشر،ج٢،ص٤٢٩.

- الجوزي،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** ،المحقق:محمد عبد القادر عطا،مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٢.
- الحجازي، محمد محمود، **التفسير الواضح** ،دار الجيل،بيروت،الطبعة العاشرة،١٩٩٢.

- حداد،إبراهيم ثروت، **الخطأ والدخيل في توراة بني إسرائيل- دراسة مقارنة من التوراة** ،مركز التنوير الإسلامي،القاهرة،٢٠٠٦.

- الحمد، محمد بن إبراهيم بن احمد، **سوء الخلق** ،دار ابن خزيمة،الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة،١٩٩٤.

- الحمد، محمد بن إبراهيم بن احمد، **الفاحشة عمل قوم لوط** ،دار ابن خزيمة،الطبعة الأولى،١٩٩٤.

- حماد،محمد عبد الرحمن، **قصة لوط بين القران الكريم والتوراة دراسة مقارنة** ،إشراف:د.محمد حافظ الشريدة،رسالة ماجستير في أصول الدين،كلية الدراسات العليا،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين،٢٠٠٧.

- الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، **معجم البلدان** ،دار صادر،بيروت،الطبعة الثانية،١٩٩٥.

- الخازن،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، **لباب التأويل في معاني التنزيل** ،المحقق: تصحيح محمد علي شاهين،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى .

- الخلف،سعود بن عبد العزيز، **دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية** .مكتبة الأضواء،الرياض،المملكة العربية السعودية الطبعة الرابعة،٢٠٠٤.

- الخليلي،جعفر، **موسوعة العتبات المقدسة** ،قسم القدس،القسم الثاني،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات،بيروت، ،لبنان،الطبعة الثانية،١٩٧٨.

- **دائرة المعارف الكتابية** ،إشراف نخبة من أشهر أساتذة الكتاب المقدس واللاهوت،كتاب الكتروني جمعه مجاهد في الله،خاصية البحث بحسب الأبجدية ،موقع المسيحية في الميزان .

- الدجاني، د.زاهية ، **أحسن القصص بين أعجاز القران وتحريف التوراة** ،دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة،٢٠٠١.

- الدينوري،أبو محمد عبد الله بن مسلم، **غريب القران** ،المحقق احمد صقر،دار الكتب العلمية،١٩٧٨.

- الرازي، أبي الحسين احمد بن فارسبن زكريا، **معجم مقاييس اللغة** ،وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين،دار الصكن العلمية،لبنان بيروت،الطبعة الثالثة(لونان) ،٢٠١١.

- الرازي، **تاريخ مدينة صنعاء** ،تحقيق:د.حسين بن عبد الله العمر،دار الفكر،دمشق ،سوريا ،دار الفكر المعاصر،
بيروت،لبنان،الطبعة الثالثة،١٩٨٩.

- الرازي،زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح** ،المحقق:يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية،الدار النمو١جية،بيروت،صيدا،الطبعة الخامسة،١٩٩٩.

- الراسي ،زيادة بن يحيى النصب، **البحث الصريح في أيما هو الدين الصحيح** ،تحقيق: سعود ين عبد العزيز الخلف،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى،٢٠٠٣.

- الزبيدي ،الملقب بالمرتضى،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني،أبو الفياض، **تاج العروس من جواهر القاموس** ، المحقق:مجموعة من المحققين،دار الهداية،بلا سنة طبع.

- السعد،جودت، **أوهام التاريخ اليهودي** ،الأهلية للنشر،الأردن،عمان،الطبعة الأولى،طبع في لبنان على مطابع شركة الطبع للنشر،١٩٩٨.

- السمرقندي،أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم ، **بحر العلوم** ،تحقيق: د. محمود مطرجي ،دار الفكر،بيروت.

- السقا، د: احمد حجازي، **نقد التوراة** ،**أسفار موسى الخمسة** ،مكتبة النافذة، القاهرة،مصر،بلا سنه طبع .

- الشامي،د.رشاد ، **موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية** ،المكتب المصري للمطبوعات،القاهرة،٢٠٠٢.

- شرقي،مكرم شرقي، **جمان من فضة قاموس أعلام الكتاب المقدس** ،مكتبة الإخوة،شوبرا،مصر،الطبعة الأولى،٢٠٠٠.

- الشريدة،محمد حافظ، **أصول العقيدة في التوراة المحرفة -عرض ونقد** ،مجلة الجامعة الإسلامية(سلسلة الدراسات الشرعية)،كلية الشريعة،جامعة النجاح الوطنية،نابلس،فلسطين،المجلد الثاني عشر،العدد الثاني،٢٠٠٤.

- الصابوني،محمد علي، **صفوة التفاسير** ،دار الصابوني للطباعة،القاهرة،الطبعة الأولى،١٩٩٧.

- صوفي،عبد القادر بن محمد عطا، **اثر الملل والنحل القديمة في بعض الفرق المنتسبة للإسلام** ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،الطبعة السادسة والثلاثون،٢٠٠٤.

- الصيمري،مجيد، **الزواج في الإسلام وموقف المسلمين منه** ،الدار الإسلامية،لبنان،بيروت،الطبعة الرابعة ،١٩٨٦.

- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الامالي،أبو جعفر، **جامع البيان عن تأويل آي القران** ،تحقيق، د: عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار الهجرة للطباعة،الطبعة الأولى،٢٠٠١.

- طعيمة، د. صابر، **التراث الإسرائيلي في العهد القديم وموقف القران منه** ،دار الجيل، بيروت،١٩٧٩،

- الظاهري،أبو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي، **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ،مكتبة الخانجي،القاهرة.

- عبد الرحيم ،د.ف. **الإعلام بأصول الأعلام الواردة في قصص الأنبياء عليهم السلام** ،دار القلم،دمشق،الطبعة الأولى،١٩٩٢.

- عبد الفتاح،عفيف، **اليهود في القران-تحليل علمي لنصوص القران في اليهود في ضوء الأحداث الحاضرة** ،دار العلم للملايين ،لبنان،بيروت،الطبعة العاشرة،١٩٨٤.

- عبد الفتاح،محمد عبد الحليم، **الجنس في العهد اليهودي القديم –نصوص توراتية مقدسة** ، القاهرة، مصر،بلا دار نشر وبلا تاريخ ،ص١٣٨.

- عبد الوهاب،لواء احمد، **الإسلام والأديان الأخرى - نقاط الاتفاق والاختلاف** ،مكتبة التراث الإسلامي،القاهرة،١٩٩٢.

- عبد الوهاب،لواء احمد، **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** ،مكتبة وهبة،القاهرة،الطبعة الأولى،١٩٨٩.

- عباس، د: فضل حسن، **قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية،نقد،مطاعن،رد شبهات** ،دار البشير للنشر والتوزيع،بلا تاريخ .

- عشا،آلاء محمد عصام مصباح، **الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القران الكريم** ،المشرف، د: احمد نوفل،رسالة ماجستير في التفسير،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية،٢٠٠٧.

- العصامي،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك المكي، **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي** ،تحقيق:عادل احمد عبد الموجود،علي محمد معوض،دار الكتب العلمية،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٨.

- علي ،د.جواد ، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ، دار الساقي،الطبعة الرابعة،٢٠٠١.
- عمارة، د.محمد، **بين العصمة والازدراء،الأنبياء في القران والكتاب المقدس** ،نشر صحيفة المصريون،إعداد،موقع الإسلام والعالم .
- غلوش،احمد احمد، **دعوة الرسل عليهم السلام** ،مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى،٢٠٠٢.
- الفيروزابادي،مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** ،تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة،بأشراف:محمد نعيم العرقسوسي،مؤسسة الرسالة للطباعة،بيروت،لبنان،الطبعة الثامنة،٢٠٠٥.
- الفيومي،محمد إبراهيم، **تاريخ الفكر الديني الجاهلي** ،دار الفكر العربي،الطبعة الرابعة،١٩٩٤،ص٣٩٦-٣٩٧.
- قدح،محمود بن عبد الرحمن، **الآثار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم ، عرض ونقد** ،الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الثالثة والثلاثون،العدد١١١، ٢٠٠١.
- القرماني،احمد بن يوسف، **أخبار الدول وأثار الأول** ،تحقيق،د: فهمي سعد،د: احمد حطيط،عالم الكتب،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٩٢.
- القزويني،زكريا بن محمد بن محمود ، **آثار البلاد وأخبار العباد** ،دار صادر،بيروت،بلا تاريخ.
- قطب ،محمد علي، **زوجات الأنبياء وأمهات المؤمنين** ،الدار الثقافية للنشر،الطبعة الأولى،٢٠٠٤.
- **قاموس الكتاب المقدس الالكتروني**hyman henry:rar - RAR archive, unpacked size 6,710,145 bytes.
- القيروان ،أبو محمد مكي بن أبي طالب خموش بن محمد بن مختار القيسي ثم الأندلسي القرطبي المالكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية** ،المحقق:مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي –جامعة الشارقة:إشراف:د .الشاهد البوشيخي،الناشر:مجموعة بحوث الكتاب والسنة-كلية الشريعة والدراسات الإسلامية-جامعة الشارقة،الطبعة الأولى،٢٠٠٨.
- الكبيسي،د. احمد، **أحسن القصص (قصص القران الكريم)** ،الناشر وزارة الثقافة العراقية،العراق،بغداد،الطبعة الرابعة،٢٠٠٥.
- **الكتاب المقدس باللغة العربية .**
- كناس،محمد راجي حسن، **أزواج الأنبياء** ،دار المعرفة ،بيروت،الطبعة الأولى،٢٠٠٧.
- كيرتش،جوناثان، **حكايا محرمة في التوراة** ،ترجمة:نذير جزماني،دار الكتاب العربي،نينوى، الطبعة الأولى،٢٠٠٥.

- المدني،السيد أبو ضيف، **الأخلاق في الأديان السماوية** ،دار الشروق،القاهرة،بيروت،الطبعة الأولى،١٩٨٨.

- محمد،عبد الصمد عبد الله، **خطاب الأنبياء في القران الكريم،خصائصها التركيبية وصوره البيانية** ،إشراف،د: عبد اللطيف خليف،أطروحة دكتوراه في البلاغة والنقد،كلية اللغة العربية،قسم الدراسات العليا،فر الآداب،السعودية،١٩٩٥.

- المراغي،احمد بن مصطفى، **تفسير المراغي** ،شركة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده،مصر،الطبعة الأولى،١٩٦٤.

- مطاوع،سعيد عطية علي، **قصص التوراة في ضوء النقد الأدبي** ،المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة،الطبعة الأولى،٢٠٠٧.

- **المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم** ، بحاشية المصحف الشريف .

- المغربي،السموال بن يحيى بن عباس، **إفحام اليهود،وقصة إسلام السموال، ورؤياه النبي صلى الله عليه وسلم** ، د: محمد عبد الله الشرقاوي،دار الجيل،بيروت، الطبعة الثالثة،١٩٩٠.

- المغربي،السموال بن يحيى بن عباس، **بذل المجهود في إفحام اليهود** ،دار العلم،الدار الشامية،الطبعة الأولى،١٩٨٩.
- الملك المؤيد،أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، **المختصر في أخبار البشر** ،المطبعة الحسينية المصرية،الطبعة الأولى.

- مهران ، د: محمد بيومي ، **دراسات تاريخية من القران الكريم في العراق- في العراق** ،دار النهضة العربية،بيروت،الطبعة الثانية،١٩٨٨.

- المولى، محمد احمد جاد، **قصص القران** ،مكتبة اليوسف، بيروت، بلا تاريخ .

- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد** ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس ،قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي ،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٩٩٤.
- وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، **الموسوعة الفقهية الكويتية** ،مطابع دار الصفوة – مصر،الطبعة الأولى،٢٠٠٥.

المصادر باللغة العبرية

- **ספר תורה נביאים וכתובים**، חברת מפיקי כתבי הקדש בבריטניא ובשאר הארצות ، לונדון ، 1957.